هانوي تتهم واشنطن بمضاعفة القصف الجوي رغم بدء المباحثات !

يا عمال العالم اتحدوا

الاتحاد

המחיר 40 אגורות — الثمن ٤٠ اغوراه — אל - איתיחאד — Al-Ittihad

الجمعة

١٧ ايار ١٩٦٨

٢٠ صفر ١٣٨٨

العدد ١ السنة ال ٢٥

יום ו׳ יט אייר

17.5.1968

מס׳ 1 שנה 25

في هذا العدد

اذاعت وكالة انباء فيتنام الشمالية ، امس ، ان الولايات المتحدة ضاعفت غاراتها الجوية على فيتنام الشمالية منذ منتصف الشهر الحالي ، رغم بدء المباحثات بين مندوبي هانوي وواشنطن في باريس . وكذلك ، زادت عمليات القصف من البحر .

وقالت الوكالة ان المدفعية الفيتنامية المضادة للطائرات اسقطت خلال هذه المدة ٤٤ طائرة امريكية في سماء فيتنام الشمالية . واصيبت ثلاث سفن حربية امريكية ودمرت .

وقالت الوكالة ان الهدف الرئيسي للغارات الامريكية هو المناطق الآهلة بالسكان في المناطق الجنوبية من فيتنام الشمالية .

وفي سايغون ، اعلن ناطق عسكري امريكي امس ، ان القوات الامريكية تكبدت خلال الاسبوع الماضي اكثر من ٥٦٣ قتيلا ، وهذا الرقم – كما قال الناطق – اعلى رقم تصل اليه الخسائر الاسبوعية ، منذ بدء الحرب الفيتنامية حتى الان .

وفي دانانغ فرضت السلطات العسكرية الامريكية نظام حظر التجول توقعا لهجوم عنيف من قوات جبهة التحرير .

مصر تطالب يارينغ بوضع برنامج تنفيذ قرار مجلس الامن

مكتب الاتحاد – وصل المبعوث الدولي في الشرق الاوسط غونار يارينغ الى نيويورك أمس ، لاجراء مشاورات مع سكرتير الامم المتحدة اوثانت ومع اعضاء مجلس الامن حول مهمته واتصالاته في الشرق الاوسط بشأن العمل على تنفيذ قرار مجلس الامن من ٢٢ نوفمبر الماضي . ومن المنتظر ان يجتمع غونار يارينغ ، خلال الايام القادمة ، بالمندوب الاسرائيلي في الامم المتحدة وبالمندوبين العرب .

وتقول المصادر المطلعة في مقر الامم المتحدة ، كما جاء في الصحف الاسرائيلية « هارتس » و « لمرحاب » و « عل همشمار » وغيرها في اعدادها الصادرة أمس (الخميس ١٦ ايار) ان غونار يارينغ قد حصل على موافقة مصر والاردن غير المتحفظة على تنفيذ قرار مجلس الامن من ٢٢ نوفمبر . وقيل ايضا ان اسرائيل « اعربت عن موافقتها على تنفيذ القرار » . وتقول هذه المصادر ان يارينغ كان قد ابلغ اوثانت ، قبل ذلك ، بان مصر والاردن واسرائيل وافقت على تنفيذ القرار . وقد رفض متحدث رسمي باسم الامم المتحدة التعليق على هذا النبأ ، ومع ذلك اكد انه لا ينفيه .

وفي القاهرة ، صرح المتحدث الرسمي باسم الجمهورية العربية المتحدة محمد حسن الزيات في مؤتمره الصحفي الاسبوعي يوم الاربعاء الماضي ، بان القاهرة تنتظر الان ان يقوم غونار يارينغ باعداد جدول مواعيد لتنفيذ بنود قرار مجلس الامن . وقال ان القاهرة وافقت على القرار بشرط ان ينفذ كاملا . واضاف : ولكن مصر لم تر ، حتى الان ، اي تصريح علني من اسرائيل ينبىء بموافقتها على القرار . واضاف : وتعتقد القاهرة الان ان الخطوة التالية ينبغي ان تصدر عن هيئة الامم المتحدة ، وتقع مسؤولية خاصة على عاتق الدول ذات العضوية الدائمة في مجلس الامن . وقال الزيات : ان القاهرة لا تضع شروطا لتنفيذ القرار الذي يشكل ، بالنسبة لها ، وحدة واحدة .

وصرح وزير خارجية العربية المتحدة محمود رياض لمراسل صحيفة « هومانتيه » الفرنسية في ١٣–٥ ردا على سؤال : هل تعد مصر بضمان حرية الملاحة لاسرائيل في حالة تنفيذ قرار مجلس الامن ؟ صرح بقوله : « لقد قلت في عدة مناسبات سابقة ، باننا نقبل القرار كاملا ، بما فيه حرية الملاحة . ونحن لا نزال ننتظر ان تصبح اسرائيل مستعدة لتنفيذ واجبها هي ، بما فيه سحب قواتها من المناطق المحتلة وحل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين . اذا نفذت اسرائيل ذلك فسنقوم نحن ايضا بتنفيذ التزاماتنا ، وبهذه الصورة نتمكن من التوصل ، اخيرا ، الى السلام في الشرق الاوسط » .

وكان محمود رياض قد قدم رسالة الى غونار يارينغ اكد فيها من جديد ضرورة وضع برنامج مفصل لتنفيذ قرار مجلس الامن . واقترح محمود رياض على يارينغ ان يقوم شخصيا بوضع مثل هذا البرنامج المقترح . وكتبت صحيفة « برافدا » السوفييتية في عددها الصادر في ١٣–٥ انه « الى جانب انسحاب القوات

– البقية على صفحة ٨ عمود ٥ –

كلمة الاتحاد
قصة حياتنا

بقلم اميل حبيبي

يشرفني رفاقي ، في مطلع كل سنة اتحادية ، بمهمة كتابة الافتتاحية ، ذكرى لافتتاحية العدد الاول ، قبل ٢٤ عاما ، التي توجناها بالآية : « وأما الزبد فيذهب جفاء ، وأما ما ينفع الناس فيمكث في الارض » .

وفي هذه الايام العفريتية يصبح مجرد هذه الذكرى ، بهذه الآية ، مما ينفع الناس :

– ١ –

ألم يتوهم حكام بلادنا ان كيان الشعوب هو زبد يذهب جفاء ؟ ألم يعلنوا ، طول عشرين عاما ، انه لا وجود لشعب عربي فلسطيني في هذه البلاد ؟ الم يرفعوا حواجبهم استغرابا حين كنا نطالب بحقوقه ؟ الم يعملوا على اجتثاثه من اصوله وعلى مسح قراه وحاراته ، حتى تسرب الوهم الى ناس كثيرين بانه من الممكن ، في عصرنا ، القضاء على شعب من الشعوب وازالته من الوجود ؟ !

وكثيرا ما كان يظهر ايماننا ، نحن الشيوعيين ، بثبوت الشعب في وطنه ، بمكوثه في أرضه ، أمرا خياليا ، وحلما رومانطيقيا من احلام القرن التاسع عشر الماركسية .

فماذا نرى الان ؟ نرى ان المسارب التي يختارها مجرى التاريخ ، في سيره نحو تحقيق حقيقته الكبرى ، وهي ان الفتوحات تجيء وان الفتوحات تروح وأما الشعب فباق ، هي مسارب كثيرا ما لا تخطر على بال ، وكثيرا ما توهمنا بأن الدنيا تقف على كف عفريت . ولكنها تتجه في نهاية الامر نحو تحقيق هذه الحقيقة الكبرى التي وقفنا ، نحن الشيوعيين ، دائما على ارضها العريضة الراسخة .

نحن نعلم ان فتوحات الخامس من حزيران ، وأهدافها ، تدفع حكام بلادنا الى التباري فيما بينهم على التظاهر بالاهتمام بمصير الشعب العربي الفلسطيني في المناطق المحتلة ، وبجعله شريكا في تقرير الحل ، وبالاعتراف به ، وبمفاوضة رجالاته ، وغير ذلك . نحن نعلم ان وراء هذا الفيض المفاجيء من الاعتراف بالشعب العربي الفلسطيني ، الذي انكروا بالامس القريب مجرد وجوده ، تكمن اطماع الاحتلال : هذا يريد كسب الوقت لترسيخ أقدام الاحتلال ، وهذا يريد استغلال عرب فلسطين أداة ضغط على الدول العربية ، وهذا يريد اثارة الفرقة بين أبناء الشعب الواحد ، وغير ذلك من بوليتيكات وتكتيكات يحسبها اصحابها غاية في الحنكة ، ولكنها بالفعل صادرة عن غاية الافلاس .

فمهما تكن البوليتيكات والتكتيكات فان الوقائع هي التي تقررها . ومن أهم هذه الوقائع ان الشعب ، بكيانه الاساسي وعلى الرغم مما جرى في قرى اللطرون وغور الاردن ، بقي في وطنه . فالذي تم من تشريد سنة ١٩٤٨ لم يتحقق مثله سنة ١٩٦٧ . ولاول مرة ، في هذا التاريخ المأساوي المعقد ، استطاع اهالي بلدة عربية ، قلقيلية ، بعد ان تشردوا ان يعودوا اليها . فحساب السرايا ليس كحساب القرايا ، وفي جميع المجالات .

ان العبرة الاساسية ، التي يجب ان يعتبرها جميع العقلاء في بلادنا ، هي أنه ليس من طريق لتحقيق السلام الاسرائيلي العربي سوى طريق الاحترام المتبادل لحقوق الشعب العربي الفلسطيني ولحقوق شعب اسرائيل . وهم مميت ، لليهود وللعرب على السواء ، التفكير بانه من الممكن ازالة شعب من الوجود ، ورميه في الصحراء او رميه في البحر . فالفتوحات تجيء والفتوحات تروح . وأما الشعب فباق . وسلام الشعوب بحق الشعوب .

– ٢ –

هذه هي خلاصة سياستنا في النزاع الاسرائيلي العربي منذ قيامه ، وخصوصا في السنوات العشرين الماضية .

وحكام بلادنا ، الذين أعمتهم صهيونيتهم التوسعية ومكاسبهم الاولية عن رؤية هذه الحقيقة الكبرى ، اعتقدوا ان سياسة القوة ستغنيهم عن ضرورة التوجه نحو التفاهم العادل مع الشعوب العربية ، ومع الشعب العربي الفلسطيني بالذات .

البقية على صفحة ٢ عمود ٥



جماهير باريس تستقبل خوان ثوي رئيس وفد فيتنام الديمقراطية لدى وصوله لبدء المباحثات مع امريكا

هانوي وواشنطن تضعان مقترحاتهما بشأن السلام
المباحثات تستأنف غدا (السبت)

باريس – في الجلسة الثانية من مباحثات هانوي – واشنطن التي عقدت هنا يوم امس الاول ، اقترح الوفد الامريكي على وفد فيتنام الشمالية مشروعا مكونا من خمس نقاط كأساس « لتحقيق السلام في فيتنام » . ولكن فيتنام الشمالية رفضت هذا المشروع ووصفته بانه لا ينطوي على اي امر جديد ويبرر العدوان .

النقاط الامريكية هي « تحييد فيتنام الجنوبية ، تنفيذ اتفاقيات جنيف من سنة ١٩٥٤ وسنة ١٩٦٢ تجاه لاوس ، استقلال شعب فيتنام الجنوبية لادارة شؤونه بدون تدخل من الخارج ، توحيد فيتنام من جديد بطرق سلمية .. المحافظة على البنود العسكرية في اتفاقيات جنيف سنة ١٩٥٤ » .

وقد صرح المتحدث باسم وفد فيتنام الشمالية للصحفيين بعد الجلسة ، بان الوفد الامريكي لم يطرح أي امر جديد . وقال ان رئيس الوفد الامريكي هاريمان قد كرس وقتا طويلا من حديثه لتبرير الحرب العدوانية وحرب الابادة التي تشنها الولايات المتحدة ضد الشعب الفيتنامي ، وحاول بكل وسيلة تبرير العدوان الامريكي متهما فيتنام الشمالية بالعدوان على الجنوب .

وادلى هاريمان ايضا بتصريحات للصحفيين نفى فيها ، بشدة ، النبأ الذي نشرته صحيفة امريكية حول استعداد الولايات المتحدة للموافقة على اقامة حكومة ائتلافية باشتراك الشيوعيين في سايغون ، وقال : « لم نؤيد ابدا اقامة حكومة ائتلافية ولن نؤيد ذلك الى ابد الابدين » !

وفي جلسة المباحثات الاولى التي

البقية على صفحة ٨ عمود ٣

شخصيات الضفة الغربية ترفض مشاريع التجزئة والاحتلال
الشخصيات التي قابلها اشكول تجمع على رفض مقترحاته بحكم ذاتي هزيل
يستثني القدس العربية وطولكرم وقلقيلية واللطرون واريحا وغور الاردن وغزة
.. استنكار عام لما تنشره بعض الصحف الاسرائيلية من انباء مدسوسة

القدس – لمراسلنا – الانباء التي تنشرها بعض الصحف الاسرائيلية عن مقابلات رئيس الوزراء اشكول لعدد من شخصيات الضفة الغربية ، وعن نتائج هذه المقابلات ، أثارت استياء عاما في جميع الاوساط الشعبية في القدس العربية وبقية انحاء الضفة الغربية . وتجمع الشخصيات التي قابلها رئيس الوزراء ، على رفض مقترحاته التي هدفها التجزئة والابقاء على الاحتلال .

فبانتقال المبعوث الدولي يارينغ الى نيويورك وبازدياد الضغط الدولي على حكومة اسرائيل لكي توافق على تنفيذ قرار مجلس الامن القاضي بالانسحاب ، ازداد نشاط الدوائر الاسرائيلية الحاكمة نحو وضع العالم امام وقائع جديدة تنسف امكانية الاتفاق على تنفيذ قرار مجلس الامن.

وابرز هذا النشاط الاتصالات الواسعة بعدد من شخصيات الضفة الغربية التي قام بها رئيس الوزراء اشكول في المدة الاخيرة .

وعلمنا ان رئيس الوزراء اقترح على الذين قابلهم اقتراحات لتسوية منفردة «بين اسرائيل وعرب فلسطين»

– البقية على صفحة ٨ عمود ٢ –

وحدة العمال والطلاب في معركة الديمقراطية وتحسين ظروف العمل
الاضراب شل الحياة الاقتصادية والخدمات في فرنسا ، ١٠٠ الف يتظاهرون تأييدا للطلاب واحتجاجا على وحشية البوليس

باريس – اكثر من مئة الف عامل وطالب ومثقف تظاهروا يوم الاثنين الماضي في شوارع باريس احتجاجا على سلوك الشرطة الوحشي تجاه الطلاب المتظاهرين في الاسبوعين الاخيرين . كذلك طالبوا باستقالة وزير الداخلية ومدير شرطة باريس . بينما شل الاضراب العام الذي اعلنته النقابات واشترك فيه حوالي ١٠ ملايين عامل الخدمات الصناعية والمواصلات ، وكان هذا اول اضراب منذ انتهاء الحرب في الجزائر ، وبلغ عدد المضربين حوالي نصف مليون في باريس وحدها .

وكان المتظاهرون ينشدون نشيد الاممية ويهتفون هتافات معادية لديغول وللشرطة . وقد رفع الطلاب في صباح ذلك اليوم العلم الاحمر فوق جامعة السوربون .

والمهم في كل هذه المظاهرات والاضرابات هو وحدة العمل بين الطلاب والعمال خلال ثلاثة ايام (٨–١٠–٥–٦٨) . فقد اجتمع ممثلو منظمات العمال – وبضمنها الاتحاد العام لعمال فرنسا الذي يقوده الشيوعيون – وممثلو منظمات الطلاب واصدروا بيانا مشتركا دعوا فيه الى القيام بمظاهرات مشتركة في كل مدن فرنسا الكبيرة في يوم الاثنين الماضي واوضحوا فيه مطالبهم الاساسية وهي : اصلاح دمقراطي في الثقافة وفي مصلحة العمال ، تشغيل كامل ،

– البقية على صفحة ٨ عمود ٥ –

نجاح هام لقائمة الحزب الشيوعي في انتخابات العمال الزراعيين

الاذاعة ، والصحف كلها ، في اسرائيل ابرزت النجاح الهام الذي احرزته قائمة الحزب الشيوعي الاسرائيلي («القائمة الشيوعية الجديدة») في انتخابات النقابة العامة للعمال الزراعيين الاجيرين التي جرت يوم الثلاثاء الماضي . فقد احرزت (حسب نتائج غير نهائية) ٧٢٣ صوتا (٢،٤ بالمئة) . كذلك ابرزت الاذاعة والصحف الخسارة الكبيرة التي منيت بها قائمة جماعة ميكونس سنيه المنشقة اذ انها احرزت ٢٧٥ صوتا كل قائمة (٠،٩ بالمئة) فقط .

وفيما يلي النتائج التي احرزتها و – (الحزب الشيوعي الاسرائيلي) – ٧٢٣ صوتا (٢،٤ بالمئة مقابل ١،٨ بالمئة في انتخابات الهستدروت الاخيرة) ، أ م ت – (القائمة المشتركة لحزب العمل الاسرائيلي والمبام) ١٩،٨٥٦ صوتا (٦٧،١ بالمئة مقابل ٦٥،١٤ بالمئة) ب د – (قائمة المتدينين الموحدة) – ٥٧٢٢ صوتا (١٩،٣ بالمئة مقابل ١٨،٢ بالمئة) ، ح ل – (الحيروت – ليبراليين) – ٢١٥٠ صوتا (٧،٣ بالمئة مقابل ١٢،٧ بالمئة) ، ل ع –

– البقية على صفحة ٨ عمود ٧ –

«زو هديرخ» والصحف الشيوعية الاخرى تحيي «الاتحاد» في عيدها

مكتب الاتحاد – تلقت هيئة تحرير «الاتحاد» من هيئة تحرير «زو هديرخ» شقيقتها باللغة العبرية وهيئات تحرير الصحف الشيوعية الاخرى رسالة التحية التالية بمناسبة العيد الرابع والعشرين «للاتحاد» :

هيئة تحرير الاتحاد

مع بداية السنة الخامسة والعشرين لصدور «الاتحاد» نبعث لكم تحيات الصحف الشيوعية الشقيقة .

طوال سنوات صدورها ، منذ ايام الانتداب البريطاني وحتى اليوم ، تناضل «الاتحاد» بجراة وموهبة ضد الاستعمار ومن اجل احترام الحقوق المشروعة لكلا شعبي البلاد ، ومن اجل الصداقة مع الاتحاد السوفييتي ولتثقيف العاملين بروح الماركسية – اللينينية .

ان الوحدة اليهودية – العربية النضالية لحزبنا الشيوعي الاسرائيلي ، في النضال من اجل السلام ولتصفية آثار العدوان الاسرائيلي من السنة الماضية ، ومن اجل مصالح ابناء كلا شعبي البلاد – هي الاساس المتين في النضال من اجل الاهداف المشتركة للصحف الشيوعية في اسرائيل .

اننا نبعث من صميم القلب ، تحيات الى كل العاملين في هيئة تحرير الاتحاد ونتمنى لكم مزيدا من النجاحات في عملكم السامي لنشر افكار الاممية البروليتارية والسلام والاشتراكية .

هيئات تحرير «زوهديرخ»
والصحف الشيوعية بالايديشية
والبلغارية والرومانية

مدائح متبادلة جونسون – بورقيبة

تبادل اول امس الرئيس جونسون والرئيس بورقيبة الذي يزور امريكا المدائح .

قال بورقيبة : جميع الامم التي تقدر الدمقراطية والامن والرفاهية تشعر بالدين للولايات المتحدة !!؟

وقال جونسون : ان بورقيبة سياسي واقعي عمل من اجل السلام العادل لا في منطقته فحسب بل في العالم باسره !!

تحت ستار الجدل بين مفاوضات مباشرة او غير مباشرة يتهرب حكام اسرائيل من واجب تنفيذ قرار مجلس الامن لضمان التسوية السلمية العادلة

بقلم: توفيق طوبي

- ١ -

منذ آن عين اوثانت السيد جونار يارينغ مبعوثا له للسعي لتنفيذ قرار مجلس الامن حول ازمة الشرق الاوسط (قرار ٢٢-١١-٦٧) والمبعوث الدولي يروح ويجيء بين القدس والقاهرة وعمان ساعيا لتحقيق المهمة آلتي القيت عليه .

وقد مضى على روحاته وغدواته المتكررة نحو ستة اشهر زار خلالها مرات عدة القدس والقاهرة وعمان وتأرجحت مهمته بين الفشل آنا وامكانية الاستمرار فيها آنا اخر .

واختلف الفرقاء في تفسير المهمة الملقاة على يارينغ . فبينما اصرت الاوساط الرسمية الاسرائيلية على ان مهمة يارينغ هي في الاساس ،يصال الفرقاء الى طاولة المفاوضات المباشرة اكد الجانب العربي ان مهمته في الاساس هي ضمان تنفيذ قرار مجلس الامن ، الذي ينص أول بنوده على انسحاب القوات الاسرائيلية من المناطق المحتلة وآلغاءحالة الحرب والاعتراف بحق دول المنطقة بالعيش ضمن حدود آمنة متفق عليها .

وتشير انباء نشاطات جونار يارينغ الاخيرة الى انه قد توصل الى احراز موافقة الفرقاء الثلاثة اسرائيل ومصر والاردن على الانتقال الى ما اسمته مصادر عربية واسرائيلية مرحلة جديدة من مهمته . وتحدثت اوساط مقربة من منظمة الامم المتحدة ان جونار يارينغ قد توصل الى احرازموافقة الدول الثلاث المعنية على الانتقال الى محادثات غير مباشرة فيـنيويورك يشترك فيها مندوبو الدول الثلاث في منظمة الامم المتحدة بوساطة جونار يارينغ نفسه .

وتتفق المصادر الاسرائيلية والعربية في انبائها على ان ثمة محادثات ستجري في نيويورك برعاية جونار يارينغ ويمثل الفرقاء فيها لدى يارينغ مندوبوهم آلدائمون في منظمة الامم المتحدة . هل تكون مهمة يارينغ قد دخلت بهذا مرحلة جديدة تبشر بتقدم نحو تحقيق هدفها ؟

- ٢ -

طلعت جريدة دافار ، شبه الرسمية، (١٠-٥-٦٨) بنبأ موسع وبارز في رأس الصفحة الاولى يقول : « مصر وافقت علىمباحثات غير مباشرة في نيويورك » .. وجاء في هذا النباالذي ابرزته «دافار» بحماس متحفظ ان القاهرة ، وهي المحطة الاخيرة التي وصل اليها يارينغ قبل انتقاله الى نيويورك قد وافقت على اجراء مفاوضات غير مباشرة في نيويورك بواسطة مبعوث الامم المتحدة يارينغ وباشتراك مندوبي الدول الثلاث اسرائيل ومصر والاردن في منظمة الامم المتحدة ..

وجاء ايضا في دافار على لسان وكالة الانباء الامريكية ، «يونايتدبرس» ان مصر كانت قد طلبت من جونار يارينغ مقابل موافقتها على اجراء مفاوضات غير مباشرة في نيويورك ان تودع اسرائيل لديه رسالة تعلن فيها موافقتها الصريحة على تنفيذ قرار مجلس آلامن .

الا ان جونار يارينغ جاء باقتراح جديد قبلته الدول الثلاث

وحسب وكالة الانباء «يونايتدبرس» قدم يارينغ هذا الاقتراح بشكل مشروع رسالة توجهها الدول الثلاث لسكرتير الامم المتحدة اوثانت وتصرح فيها بانها تقبل قرار مجلس الامن وانها تنوي اجراء ترتيبات تحت رعاية يارينغ لتنفيذ هذا القرار .. ويقول مشروع الرسالة التي وضعها يارينغ ان جميع الفرقاء عبروا عن الاستعداد للتعاون مع يارينغ في السعي للوصول الى آتفاق يوصل الى تسوية للنزاع في الشرق الاوسط

واضافت يونايتدبرس حسب دافار:

«ان المصادر القاهرية آكدت انه مقابل «بيان الموافقة» الاسرائيلي تكون مصر مستعدة فقط لان تبطل حالة الحرب وتمكن من العبور الحر في مضائق تيران . ولكن هذه المصادر قالت ايضا ان قضية الملاحة في قناة السويس مرتبطة بقضية اللاجئين . واكدت هذه المصادر ان مصر تتمسك بشدة بالموقف القائل بان لقضيةالجلاء الاسرائيلي الاولية العليا في موضوع بحث تنفيذ قرار مجلس الامن . وحسبقولهم - مصادر القاهرة - فهم على استعداد لان يكتفوا بتصريح الموافقة بينما تصاغ مواعيد الجلاء خلال «المفاوضات غير آلمباشرة» ..

وانهت دافارهذا النبأ بنبأ صغير لمراسلها في منظمة الامم المتحدة جاء فيه انه اذآ ما جرى اي تقدمفستطلب اسرائيل ان تجري المباحثات على مستوى وزراء وليس على مستوى المبعوثين في الامم المتحدة .

وقد نشرت « الاهرام » (١٢-٥-٦٨) بقلم مراسلها الدبلوماسي ان وزير الخارجية المصري محمود رياض قد سلم الى يارينغ اثناء زيارته الاخيرة للقاهرة رسالة جاء فيها : «حسب طلبك وبعد محادثتك مع مندوبنا في نيويورك بودي ان اؤكد لك مرة اخرى استعدآد مندوبنا في منظمة الامم المتحدة لان يجتمع بك ويستمر في الاتصالات التي اجريتها في القاهرة . وقد اكدت في الاجتماعات السابقة حول آلاهمية لتعين مواعيد لتنفيذ قرار مجلس الامن واقترحت عليكعدة طرق للوصول الى هذا الهدف ، ومن ضمنها اقتراح بان تقوم انت بتعيين لائحة المواعيد .ومن طبيعة الامور فهذه الاقتراحات تنطلق من موافقة مصر على تنفيذ قرارمجلس الامن وعلى التعاون معك» .. وتضيف الاهرام آن يارينغ قد عبر عن امتنانه لهذا الموقف لما في ذلك من تسهيل لمهمتهـ ماخوذ من«معريب» ١٢-٥-٦٨

وصرح وزير خارجية الاردن عبد المنعم الرفاعي ان الاردن لا يعارض فيقيام اتصالات بين مبعوث منظمة الامم للشرق الاوسط وبين محمد الفرا ممثل الاردن في منظمة الامم المتحدة (صحف يوم ١٣-٥-٦٨)

وباشكال اخرى نشرت الصحف الاسرائيلية انباء حول نقل المباحثات مع يارينغ الىمركز منظمة الاممالمتحدة حيث يجريها معه المندوبون الدائمون للدول الثلاث في منظمة الامم المتحدة.

الا ان هذه الانباء وانباء اخرى مماثلة اثارت عاصفة داخل الاوساط الحاكمة في اسرائيل نفسها . فبدأت العناصر الاكثر تطرفا بينها والتي يمثلها على وجه التخصيص كتلة جاحال (حيروت - الاحرار) وبعض الاوساط العسكرية في حزب العمل من جماعة احدوت هعفودا سابقا وغيرهم من زلم مباي سابقا المعروفين بتطرفهم ، بدأوآ في شن حملة مفادها ان الحكومة تراجعت بهذا عن المبدأ الذي صاغته اساسا لسياستها وهو مفاوضات مباشرة للوصول الى تسوية سلمية.

فقيادة كتلة « جاحال » في اعقاب هذه الانباء طلبت اجتماعا سريعا للجنة الامن والخارجية لبحث هذه الانباء . وكتب احد رؤساء كتلة « جاحال » من حيروت عضو الكنيست بدر في جريدة « هيوم » مقالا هاجم فيه استراتيجية وزارة الخارجية تجاه مهمة يارينغ .

ونشرت « يديعوت احرونوت » في ١٠-٥-٦٨ بقلم الكاتب آريه تسموكي المعروف بقربه من الاوساط الحاكمة ما مفاده « ان آنتقادا متبادلا قد تردد في المدة الاخيرة خلال المشاورات السياسية على الصعيد الحكومي والحزبي بين الوزير ابا ايبن وبين عدد من الوزراء الذين يسمونهم « صقورا » ومنهم ديان وألون .. وكان هذا على خلفية مباحثات وزير الخارجية مع مبعوث الامم المتحدة . وقد آدعى عدد من الوزراء ان السيد ايبن في حديثه مع الدكتور يارينغ حول قرارات مجلس الامن بخصوص النزاع الاسرائيلي - العربي ابدى انحرافا ما عن التلخيصات التي اقرتها الحكومة بهذا الخصوص . وقد انتقدوا ايضا ما اسمه تكواع في منظمة الامم » (الاشارة الى ما صرح به في مجلس الامن اثناء المناقشة حول الاستعراض العسكري في القدس عن استعداد اسرائيل لقبول قرار مجلس الامن كأساس للمفاوضات)

وتحت عنوان « خطوة الى وراء » نشرت جريدة « جروزليم بوست » (١٣-٥-٦٨) افتتاحية هاجمت فيها المحادثات غير المباشرة التي توصلاليها يارينغ في نيويورك جاء فيها :

« ان اقامة مكتب جديد في بناية الامم المتحدة على أمل ان يوافق مندوب آلاردن في الامم المتحدة السيد محمد الفرا على الجلوس في غرفة واحدة مع مندوب اسرائيل يوسف تكواع هو امر ذو معنى . ان مندوبي كلا البلدين قد جلسا وجها لوجه في قاعة الجمعية العمومية سنوات طويلة وذلك لم يقرب السلام . ان هذه الخطوة هي تراجع عن بعثة يارينغ الاساسية اذا لم تكن التخلي التام عنها » .

ومن آلجهة الاخرى كتبت جريدة «عل همشمار» تفسر موافقتها علىهذه الخطوة وتدافع عنها امام الهجوم اليميني المتطرف عليها ، كتبت « عل همشمار » (١٣-٥-٦٨) تقول : « ليس هنالك اي منطق واي اساس للقول ان موافقة آسرائيل لمحادثات غير مباشرة في نيويورك تحت رعاية الامم المتحدة معناه تراجع عن مبدأ المفاوضات المباشرة بيننا وبين الدول العربية » ... وتفسر « عل همشمار» ايجابية هذه الخطوة بانها تساعد على دفع خطوة يارينغ آلى امام ، وتضيف انها لقضية هامة في هذه المرحلة ان توجد دولة عربية تكون على استعداد لمباحثات غير مباشرة من شأنها ان تكون مرحلة اعداد لمباحثات مباشرة .

وتدعو « عل همشمار » اسرائيل الى سلوك سياسة « مرنة » لدحض الاتهامات والاشاعات التي تثار حولها بانها لا تريد الوصول الى تسوية ..

وموقف « عل همشمار » يختلف في هذا الامر عن موقف « هيوم » و « لمرحاب » و « الجروزليم بوست » التي تمثل اكثر الاوساط الحاكمة تطرفا ..

وفي هذا الجو من آلجدل اجتمعت الحكومة يوم الاحد الماضي واعلنت سكرتيرة الحكومة للصحف (صحف ١٣-٥-٦٨) ان اشكول قد صرح في جلسة الحكومة بانه « لا يوجد اساس للانباء القائلة ان اسرائيل قد وافقت على مفاوضات غير مباشرة مع الدول العربية. ان موقف اسرائيل بخصوص محادثات مباشرة مع جميع الدول العربية قائم بثبات وكل اتفاق مع كل دولة يمكن ان نتوصل اليه فقط نتيجة مفاوضات مباشرة » .

وبهذا يريد آشكول تطمين اولئك الخائفين من المرحلة الجديدة من مهمة يارينغ ان لا جديد فيسياسة الحكومة.

- ٣ -

ما هي الامور التي تجدر الاشارة اليها تجاه هذه التطورات حول مهمة يارينغ .

(أ) اذ تنتقل المحادثات الى نيويورك ، الى منظمة الامم المتحدة ، حيث سيتابع يارينغ المباحثات عن طريق المندوبين الدآئمين للدول الثلاث ، فهذا ليس مجرد نقل فني لمكان الحادثات . فمن تتبع الانباء يمكن الوصول الى النتيجة بانها مرحلة جديدة في مهمة يارينغ . ومهما كانت الاشارات غير واضحة ومتناقضة احيانا حول القاعدة التي جرى الاتفاق عليها لنقل هذه المحادثات الى نيويورك ، فالامر الواضح الان على الاقل ، ان يارينغ اعطي فرصة جديدة لمواصلة مساعيه ، وان كلا الطرفين ، كل من وجهة نظره ، يريد من يارينغ ان يستمر في مساعيه وان هذه المساعي الان قد كسبت خطوة جديدة مهما كانت ضيقة ومحدودة . وهذا امر حسن يرحب به جميع المعنيين بالتسوية السلمية .

(ب) ان الاوساط الحاكمة في اسرائيل وابواقها يموهون على الراي العام في اسرائيل وفي الخارج عندما يعرضون الامور وكان النقاش وحجر العثرة هو .. «المفاوضات مباشرة او غير مباشرة» .

وتصريح اشكول الاخير في اعقاب الاتفاق على نقل المحادثات الىنيويورك بانه لاأساس من الصحة لما قيل من ان الحكومة تخلتعنكون الطريق الوحيد للتسوية هي المفاوضات المباشرة ، ان هذا التصريح ما هو الا تستر على حقيقة النقاشوالخلاف بين حكام اسرائيل ومبعوث اوثانت والدول العربية من جهة وتستر على حقيقة النقاش الدائر ايضا داخل الاوساط الاسرائيلية الحاكمة نفسها ذلك النقاش الدائر منذ مدة داخل حكومة الائتلاف القومي .

فالقضية الجوهريةليست مفاوضات مباشرة او غير مباشرة او هذا الاسلوب او ذاك من المباحثات للوصول الى تسوية . وانما مدى الاستعداد لقبول قرار مجلس الامن والعمل على تنفيذه

فبينما يعود المتكلمون بلسان الحكومات العربية - مصر والاردن - ويعلنون مرة تلو مرة ان القضية هي قبول مبدأ العمل على تنفيذه يكررحكام اسرائيل انهم لن يقبلوا سوى المفاوضات المباشرة متهربينبذلك من مطالبة العالم آجمع بضرورةتنفيذ هذا القرار الذي يضع الطرقالواضحة للوصول الى السلم الدائم .وعندما يتحدثون عن قرار مجلس الامن فهم يقولون ان هذا هو «موضوعللمفاوضة» وليس امرا للتنفيذ

هذا هو حتى موقف حزبمبام - حزان في عل همشمار ١٢-٤-٦٨ .

وكثيرا ما كان حكام اسرائيل يتهمون الدول العربية - مصر والاردن - بانها لا تؤيد في قرار مجلس الامن سوى البند المتعلق بالجلاء وانها لا تريد تنفيذ سوى هذا البند . فياتي محمود رياض، وزير الخارجية المصرية في مقابلة هامة مع لي - موند الفرنسية - من يديعوت احرنوت ١٢-٥-٦٨ فيؤكد ردا على سؤال هل الانسحاب من المناطقالمحتلة هو شرط مسبق في نظر مصر فيقول محمود رياض : «ليس لنا اي شرط مسبق . نحن نقبل بقرار مجلس الامن بكامله . واقترحنا علىيارينغ ان يضع بنفسه مواعيد لتنفيذ القرار .. ونحن على استعداد ان نحترم التزاماتنا آلناجمة عن القرار .. نحنعلى استعداد لقبول مبدأ المناطق المجردة من السلاح على جانبي الحدود . نحن نعتقد ان القدسيجب ان تعاد للاردن . حول تدويلالقدس فهذا امر يعود للبلد بكاملها . نحن نقبل ايضا مبدأ المرور من قناة السويس . ولكن على اسرائيل ان تنفذ ما يلزمها من قرار مجلس الامن بما ضمنه الجلاء عن المناطق العربية المحتلة وحل قضية اللاجئين . اذا قامت اسرائيل بالتزاماتها فنحن نقوم بالتزاماتنا وهكذا يقر السلام في الشرق الاوسط» . هذا ما اكده مجددا محمود رياض .

وهكذا يتضح ان الدول العربية المعنية بالامر مستعدة لتنفيذ قرار مجلس الامن بكامله ، بجميع بنوده . وهذا هو الموقف الذي لا يزال حكام اسرائيل يمتنعون عن التصريح به بوضوح متسترين وراء شعار المفاوضات المباشرة .

ج - ان النقاش الدائر فيالاوساط الحكومية الاسرائيلية في نهاية المطاف من المحتم ان يتطور في مضمونه الى نقاش حول مدى الاستعداد لتنفيذ قرار مجلس الامن ، حول مدى الاستعداد للتخلي عن المناطق المحتلة. وان آختلفت الاوساط المتباينة داخل الحكومة بين الموقف الاكثر تطرفا ، المتمسك بشعار «الوطن الكامل»شعار عدم التخلي عن شبر واحد من مناطق الاحتلال وبين الموقف «الاقل» تطرفا والداعي الى الانسحاب عن بعض المناطق العربية الكثيفة السكانمقابل اتفاقية «آستسلام» مع الدول العربية مع ظهور مختلف «الاقتراحات» مثل ضمان حق الاستيطان في غور الاردن وبعض المناطق الاستراتيجية الاخرى (ايغال الون) آو اقامة قواعد لجيش الدفاع الاسرائيليفي مراكز استراتيجية (ديان) فجميع هذه المواقف للاجنحة المختلفة للاوساط آلرسمية في اسرائيل لا تزال تقوم على ضمان مكاسب اقليمية جديدة نتيجة لعدوان حزيران . جميعها متفق على اجراءات ضم القدس ، جميعها متفق على ضم قطاع غزة ، جميعها متفق على عدم اعادة الهضبة السورية وحتى المبام يطمع ببعض التعديلات الاقليمية لحاجات الامن ... ولذا فالنقاشحتى الان في جوهره بين مختلف الاجنحة هو ليس بين «الصقور» و«الحمامات» وانما حول انجع السبل لمجابهة الرأي العام والضغط الدولي وضغط التطورات السياسية في المنطقة وفي العالم اجمع من اجل التنفيذ الكامل الشامل لقرار مجلس آلامن .

اننا على يقين بان تطور الامور منطقيا وعالميا سيقود ايضا الى اتساعشقة التباين داخل حكومة «الائتلاف القومي» كلما آشتدت ازمة السياسةالاسرائيلية، سياسة العدوان والتوسع والضم ، كلما اشتدت عزلتها واضطرارها الى التراجع امام تعاظم ضغط القوى العالمية والمنطقية والمحلية من اجل حل سلمي عادل مضمونهتنفيذ قرار مجلس الامن .

والامور لا تجري حسب اهواء ورغبات آلاوساط الاسرائيلية الرسمية على مختلف اتجاهاتها ، والتطورات الدولية والمنطقية والمحلية تفرض عليها التغيير والمناورة ونحن على آعتقاد انها ستفرض عليها في النهايةالدوران ١٨٠ درجة . واذا ما قارنا مثلاموقف حكام اسرائيل من مهمة يارينغ فيشهر كانون الاول آلماضي واليوم فيمكن ان نرى الفارق بفعل التطور وضغط الاحداث .

وهنالك اليوم منبين وزراء حكومة اشكول نفسها من يرى ان الوقت لا يعمل لصالح السياسة آلاسرائيلية وان عليها ان تخرج من الجمود القائم كما صرح ساسون وزير الشرطة في الشهر الماضي في اجتماع قيادة حزب العمل وهذا ما يدعو آمثال ايبان في الحكومة اليوم للمناورة ، وللعملعلى الخروج من العزلة المطبقة بازدياد ولتفادي الضغط المتعاظم لتنفيذ قرار مجلس الامن .

- ٤ -

ان تطور الاحداث كما اكدتهالسنة الاخيرة التي مرت على العدوان لن يكون لصالح سياسة الاحتلال والضم ولا لسياسة المماطلة والمناورة لتفادي تنفيذ قرار مجلس الامن . ان مجرى التطور العالميوالمنطقي سيعزلباستمرار سياسة الاحتلال والضم . ان استمرار هذه السياسة والتهرب من التجاوب مع الرغبة الملحة اليوم لجميع قوى آلسلام فيالعالم لايكسب اسرائيل شيئا لا مكاسب اقليمية ولا امنا ولا اطمئنانا وانما اخطاراومصاعب وخطر صدام مسلح جديد في المنطقة يجلب الضرر آلبالغ على اسرائيل وشعبها وعلى الشعوب العربية ايضا.

ليس هنالك سوى طريق واحدوهذا هو اقرب الطرق واسلمها واكثرها امكانية للوصول آلى التسوية السلمية العادلة وهي ان تعمل حكومة اسرائيل باخلاص ودون مواربة على التنفيذ الكامل لقرار مجلس الامن بجميع بنوده . هذا هو آليوم الطلب الملح لجميع القوى المحبة للسلام .

النص الكامل لقرار مجلس الامن الدولي

بشأن أزمة الشرق الاوسط

الذي أقر بالاجماع يوم ٢٢-١١-١٩٦٧

ننشر النص الكامل لقرار مجلس الامن بشأن الشرق الاوسط لاظهار مدى التزييف الفظ الذي تلجأ اليه المحافل الرسمية لتبرير مواقفها المتعارضة مع هذا القرار ومع الرغبة في تنفيذه .

«ان مجلس الامن :

١- معبرا عن قلقه المستمر بشان الوضع الخطر في الشرق الاوسط .

٢- مؤكدا على عدم السماح بحيازة مناطق عن طريق الحرب وعلى ضرورة العمل من اجل سلام عادل ودائم تتمكن فيه كل دولة في المنطقة من العيش بامان .

٣- ومؤكدا ايضا على ان جميع الدول الاعضاء بقبولها ميثاق منظمة الامم المتحدة قد اخذت على عاتقها الالتزام بالعمل حسب المادة ٢ من الميثاق .

١- يثبت ان تنفيذ مبادىء الميثاق يتطلب احلالسلام دائم في الشرق الاوسط ، وهذا السلام يجب ان يتضمن تطبيق كلا المبدئين الاتيين .

(أ) انسحاب القوات المسلحة الاسرائيلية من المناطق التي احتلت في النزاعات الاخيرة .

(أأ) انهاء جميع الادعاءات بشان حالة الحرب ، والاعتراف بالسيادة والسلامة الاقليمية والاستقلال السياسي لكل دولة في المنطقة وبحقها فيالعيش بسلام ضمن حدود امنه ومعترف بها ، متحررة من التهديدات ومن اعمال القوة .

٢- يثبت المجلس الحاحه

(أ) على ضمان حرية الملاحة عبر الممرات المائية الدولية في المنطقة .

(ب) على تحقيق حل عادل لقضية اللاجئين .

(ج) على ضمان السلامة الاقليمية والاستقلال السياسي لكل دولة في المنطقة بواسطة اجراءات تتضمن انشاء مناطق منزوعة السلاح .

٣- يطلب من السكرتير العام ان يعين ممثلا خاصا ليتوجه الى الشرق الاوسط لينشيء ويحافظ على علاقات مع الدول المعنية من اجل تشجيع التوافق ومساعدة المجهودات للوصول الى تسوية سلمية مقبولة حسب مقتضيات ومبادىء هذا القرار .

٤- يطلب من السكرتير العامان يقدم تقريرا الى مجلس الامن حول تقدم مساعي الممثل الخاص باسرع وقت ممكن» .

كلمة الاتحاد - بقية

اما في داخل اسرائيل فقد دوختهم مكاسب سياسة القوة حين جربوها ببقايا هذا الشعب الذي بقي في وطنه داخل اسرائيل . واستكبروا حين رأوا انهم يستطيعون ان ينتزعوا ما شاءوا من ارض وان يدوسوا على ما شاءوا من حق ، وان يخفوا الحقائق فيما بعد بالاعتماد على حفنة من العرب استزعموهم قسرا ، فآمنوا ، دون اي تقدير للظروف القائمة ، بان سياسة القوة تصفي كل قضية ، ونشروا الوهم الشوفيني بان العرب لا يفهمون سوى هذه اللغة !

واما في الخارج فقد ارتموا في احضان الاستعمار ، الذي وجد في مطامعهم لقية نزلت عليه من الفضاء ، فاجج النزاع الاسرائيلي العربي وحوله ، بمعونة اعوانه على جانبي الحدود ، الى لغم زمني يفجره كلما استدعت مصالحه ذلك . فالمستعمرون خططوا ان يحاربوا في سبيل الحفاظ على مصالحهم الاستعبادية في هذه المنطقة حتى آخر شاب عربي وآخر شاب يهودي !

وكانت حرب حزيران الاوج المدمر لهذه اللعبة الاستعمارية الدموية ، والمزمنة . وفي أيامها الاولى توهم المستعمرون انها حققت ، بضربة واحدة ، كل ما خططوه زمنا طويلا . وأما حكام بلادنا ، وقد حققت سياسة القوة لهم اكبر نصر عسكري ، وزلطوا مناطق شاسعة ، فقد توهموا انهم احكم الحكماء واذكى الاذكياء ، وما بَعْدَ بَعْدِ نظرهم بَعد ، وما اقرب من تحقيق أوهامهم قُرب . وأعلنوا القضاء النهائي على رومانطيقية القرن التاسع عشر الشيوعية الحالمة ، الخ .

فماذا نرى الان ؟ هل بعد هذا النصر العسكري لسياسة القوة من نصر ؟ هل بعد هذا التوسع الاقليمي من توسع ؟ فاذا لم تحل هذه السياسة اية مشكل ، واذا لم تصف أية قضية ، فماذا يبقى من أمل بمستقبل هذه السياسة ؟

ان الوقائع تدفعنا الى رؤية المستقبل الحتمي ، وهو ان سياسة القوة التي حققت اكبر انتصاراتها العسكرية ستحقق في الوقت نفسه اكبر هزائمها السياسية حتى من المنتظر ، ومن المامول ، ان لا تقوم لها فيما بعد أية قائمة .

فلا يبقى سوى الحل السياسي ، الحل السلمي العادل، لهذه القضية التي آمنا ، نحن الشيوعيين دائما ، انه لا حل لها سوى الحل السياسي ، السلمي العادل .

- ٣ -

ونحن الشيوعيين في هذه البلاد ، العرب واليهود ، لم نحد لحظة واحدة ، وفي احرج الاوقات ، عن ايماننا الراسخ هذا .

فالقوة لا تحل قضايا الشعوب بل تزيدها تعقيدا وايلاما ، فكيف والاستعمار يتربص بنا ويستغل هذا النزاع ابشع استغلال دموي لتحقيق مطامعه العدوانية ؟ !

ونحن اليوم ، اذ نجمع كل ما في قلوبنا من قوة وشجاعة للصمود في وجه ابشع تحريض علينا تشنه رجعية مفلسة تبكي على انهيار مخططاتها وحساباتها ، اذ نشد ازر رفاقنا اليهود الابطال ، وكل رافعي الرؤوس فوق الوحل المنتن ، الذين يتعرضون لاعنف التحريض والتهديد ، بما في ذلك محاولة الاعتداء على حياة رفيقنا ماير فلنر ، نتذكر ماضينا الناصع ، وكيف صمدنا في اوقات أقسى من هذه الاوقات ، ولم تنهلنا الرجعية الخائنة بسكاكينها المشحوذة ، فكسبنا احترام شعبنا الابدي وحبه الخالص .

في تلك الايام المظلمة قبل عشرين عاما ، نبهنا الى المؤامرة الاستعمارية الدموية على شعبي فلسطين ، وقاومناها ، ودعونا الى الموافقة على قرارات الامم المتحدة من سنة ١٩٤٧ التي تضمن استقلال فلسطين واقامة دولتين مستقلتين عربية ويهودية بعلاقات صداقة ، دون احتلال وتشريد ، ودافعنا عن الموقف الحكيم والعادل وبعيد النظر الذي وقفه صديقنا الاتحاد السوفييتي .

والان ، في اوضاع الاحتلال الموقت ، تصل الينا مباشرة وقائع الثمن الباهظ الذي دفعه الشيوعيون ، رفاق الشباب ، في المناطق المحتلة من فلسطين ، في صمودهم الراسخ على هذه المواقف الصحيحة عشرين عاما ، لانهم اختاروا الاخلاص لشعبهم على كل ثمن . فنعتز بشيوعيتنا ، ونشعر ان حياتنا لم تذهب سدى ، وان تضحياتنا لم تذهب جفاء ، بل مكثت في الارض ، ونفعت الناس .

ونحن واثقون ، بالاعتماد على خبرتنا القاسية ، ان رفاقنا اليهود بمواقفهم الصلبة انما يعبرون عن ضمير شعبهم ويصونون مستقبله النير . ونحن واثقون ان شعبهم سيحبهم ويثق بهم ، كما يحبنا شعبنا ويثق بنا ، واكثر .

وما اقذر سلة المهملات التي ستحتوي المارقين على الشيوعية ، وعلى مبادىء السلام وأخوة الشعوب وحقوق الشعوب ، من زمرة ميكونس وسنيه ، الذين امام أول بَعْبعة من الرجعية الاسرائيلية استسلموا دون قيد او شرط ، وحين اشتعلت نار الحرب رقصوا على وهجها دون وعي . ما اصغرهم ، اصغر من صفر ، اذا قارناهم بهاماتنا المنتصبة سنة ١٩٤٧ - ١٩٦٨ .

- ٤ -

وكنا ، في مطالع السنوات الاتحادية في الماضي ، نستعيد ذكرى الاتحاد حين كان لها محررون بالاضافة الينا ، وكان لها قراء كثيرون غيرنا . وكنا نبعث اليهم تحيات التضامن ، ونتمنى ان نلتقي بهم في اوضاع السلام العادل المقيم .

لقد التقينا . وما بقي من أمنيتنا رهن التحقيق سوى قيام اوضاع السلام العادل المقيم .

لقد واكبت الاتحاد سير التاريخ الى امام في مساربه المتعددة ، وأسهمت في صنع هذا السير الامامي .

ولذلك نقول : ستتحقق ايضا هذه الامنية !

فالاتحاد أثبتت انها مما ينفع الناس . ولذلك مكثت في الارض .

وأما الزبد ، مهما يرغو وينتفخ ، فيذهب جفاء ! .

يكتبها : محمد خاص

((مـودرن)) !

متعب ان ترى منظرا مؤذيا . فكيف ان تراه ، اضطرارا، مرتين في اليوم ... وان تسمع حديثا عنه في كل مرة منهما ؟!

منذ مدة ، غير بعيدة ، نشرت وكالة الغوث الدولية تقريرا عن اللاجئين الجدد ، عن نازحي حرب حزيران ، ذكرت فيه ، بين ما ذكرته ، ان اشد ما يحتاج اليه هؤلاء الناس هو ... الخيام والفراش . واقتبست الصحف ذلك . ولكن بعض الاحداث ، في الصحف ، تقرأ وتنسى بسرعة ! وبعضها قد يبقى حيا في الاذهان ..

عند مدخل حيفا من الشرق ، على طريق الناصرة التي تسمى الان ((طريق بار يهودا)) ، مخزن كومت فيه أمتعة واثاث وادوات منزلية . فراش ولحف ، خزانات ومناضد ، كراسي بمختلف الاشكال والاحجام . مكومة اكواما !

وانتشر حديث المخزن وما فيه : ان متمولا يهوديا اشترى من حكومة اسرائيل (!) ، كل ما في مدينة القنيطرة السورية من امتعة واثاث وادوات ـ بعد ان حولت حرب حزيران سكانها الى لاجئين ـ لبيعها بأرخص الاثمان ..

منظر مؤذ .. فهو يعود بالذاكرة الى عهد القبائل والغزوات والاسلاب ولكن في النصف الثاني من القرن العشرين !

وكنت في ((الباص)) مسافرا الى حيفا . وبقربي جلست فتاة يهودية . وعندما وقف الباص ، في مواجهة المخزن ، التفتت الي سائلة : ((ما هذا)) ؟ . قلت : ((كما ترين .. لحف وفراش وخزانات وكراسي من القنيطرة السورية)) . ((ولماذا ؟)) سألت . قلت : ((للبيع)) ! فتافقت قائلة : ((اغبياء)) !

وأسرعت أتوسم فيها الخير . فحسن ان تجد من لا يقر الغزو والسلب . ولكنها تابعت كلامها : ((ومن يشتري هذا ؟ انه ليس ((مودرن)))) !! اما انا فذهلت .. وحزنت .. وغضبت .

قال كاتب زنجي : ((ان تكون زنجيا في اميركا معناه ان تكون غاضبا على الدوام ..)) ونحن ، ألا يحق لنا الغضب ؟ !

سؤال .. بل اسئلة

قارىء الصحف العبرية يرى ، في احيان كثيرة ، انباء واعلانات عن اناس مفقودين .. تائهين . فتى او فتاة من تل ابيب او رمات غان .. رجل او امرأة ، ممن بلغوا من الكبر عتيا ، من الخضيرة او بني براك . وفي بعض الحالات تتقدم الشرطة ، في الصحف ، مناشدة الجمهور مساعدتها في البحث .. والعثور على المفقود او التائه !

وفي الناصرة ، ومنذ مدة ، يتردد سؤال كبير .. بقلق اكبر ..

((اين محمود كامل ابو عطا ؟ العامل من حي ((بئر الامير)) في المدينة .. السائق على سيارة يتكسب منها .. الذي ذهب بسيارته ، وبامر من مخدمه في حيفا ، لاحضار ابقار من كيبوتس في غور بيسان ولم يعد)) . لقد انقضى على غيابه اكثر من شهر .

وبدلا من ان تنشر الشرطة بيانا .. اعلانا .. تطلب فيه مساعدة الجمهور .. فقد قيل لاهل المفقود : ((لا تبلغوا الشيوعية ونحن نبحث لكم عنه !)) . وفي البداية سكت الاهل . فبهذا الخيط الواهي من الامل تمسكوا ..

ومضت ايام ..

واشتدت مخاوف الزوجه .. وافتقد الاطفال التسعة والدهم والحوا في السؤال .. والشيخ المسن ، الوالد ـ الجد ، حزين لا يدري ماذا يقول ..

وثم .. جاءت الشرطة تفتش بيت العامل الغائب . ولما ذهبت خلفت وراءها عيونا خائفة واكثر من سؤال .

وتفرعت عن السؤال الكبير اسئلة كثيرة ..

ـ اذا كان قد اصابه سوء (لا سمح الله) فاين السيارة ؟

ـ واذا اصيبت السيارة بحادث ، أفلم يبق منها ما هو دليل وشاهد ؟

ـ أوصل الرجل الى غايته ؟ الا يعرف الكيبوتس عنه شيئا ؟

ـ ومخدمه ، صاحب العمل في حيفا ، ماذا فعل ؟

ـ والذين في الطريق الممتد حتى الكيبوتس .. ألم يروه ؟ الا يعرفون مصيره ؟

ـ والشرطة ، ((النشيطة)) ، التي خشيت ان ((تعرف الشيوعية القضية)) ، الى اي شيء توصلت ؟

وهؤلاء ، فرادى ومجتمعين ، ألا تهزهم كارثة غياب عامل ، رب عائلة فقيرة ، عن زوجة واطفال تسعة ووالدين مسنين ؟

سؤال كبير واسئلة عديدة تتفرع عنه تلح كلها طالبة الجواب . ترى ألأن المفقود عربي ؟ لا اريد ان اقول ذلك الان ..

هـه

اهرون شمير ، واحد من اصحاب الزوايا في ((يديعوت احرونوت)) . وقد كتب مؤخرا تحت عنوان ((حتى لا يخاف العرب)) . وتصورت ان الرجل سيتقدم ((بنصائح)) عن ضرورة تطمين العرب خصوصا وانه في بداية مقالته يذكر كيف ان ((عرب المناطق المتمسك بها !)) (اي المناطق المحتلة) يزورون الان مدن اسرائيل ويجلسون على المقاهي ويتاجرون .. ويتنزهون على شاطىء البحر ويتطلعون الى .. اجسام بنات اسرائيل الخمرية اللون .

واذا اهرون شمير هذا يريد ان ينقذ العرب من خوفهم من ... العرب ! وكيف كان ذلك ؟

ـ البقية على صفحة ٦ عمود ٥ ـ

افعى النازيــة ترفع رأسهــا من جديــد

بقلم علي عاشور

في الانتخابات الاخيرة التي جرت في ولاية ((بادن ورتمبرغ)) في جنوب المانيا الاتحادية ، احرز ((الحزب الوطني الدمقراطي)) ، وهو الحزب النازي الجديد ، الذي تأسس في ٢٨ تشرين الثاني ١٩٦٤ حوالي ١٠ بالمئة من اصوات الناخبين ، ونال ١٢ مقعدا من مجموع ١٢٧ مقعدا في برلمان الولاية . وحصل على نفس الاصوات (٤٠٠ الف) التي حصل عليها هتلر في نفس الولاية في انتخابات ١٩٣٠ أي قبل ثلاث سنوات من تسلمه السلطة في سنة ١٩٣٣ .

وهذه النتيجة ان دلت على شيء فانما تدل على التصاعد الحاد في نشاط القوى النازية الجديدة والعسكرية في المانيا الغربية التي تلقى الرعاية والتشجيع من السلطات الرسمية في المانيا الاتحادية .

وقد علقت وكالة ((تاس)) السوفييتية للانباء على نتائج هذه الانتخابات فقالت : ((ان الانتخابات البرلمانية في ولاية ((بادن ورتمبرغ)) في المانيا الغربية قد اكدت من جديد ، وقبل كل شيء ، اتجاه التطورات الخطر في المانيا الغربية . وهي قد أوضحت ان الحزب النازي الجديد قد اصبح عنصرا ثابتا في حياة المانيا الاتحادية السياسية .

((ان نتيجة الانتخابات في ((بادن ورتمبرغ)) تدحض تصريحات الممثلين الرسميين في بون الذين ينكرون خطر الفاشية في الجمهورية الاتحادية . ان الحقيقة تظهر ان هجوم القوى النازية الجديدة يشكل تهديدا كبيرا . ويمكن آن تتبع هذا الهجوم سياسة الانتقام الخطيرة والاعدادات للحرب)) .

واقد شجعت هذه النتيجة زعيم الحزب ((ادولف فون تادن)) ـ كما تدعوه صحف البلاد ـ وهو ضابط نازي سابق، فطالب مستشار المانيا الغربية كورت جورج كيسنغر ، بالتعجيل في اجراء الانتخابات العامة المقرر اجراؤها في ايلول ١٩٦٩ على امل ان يمثل حزبه في البوندستاغ .

اهداف الحزب النازي الجديد واسلوب عمله

والحزب النازي الجديد تاسس من بعض الذين كانوا في يوم مضى ، اعضاء في الحزب النازي القديم ، ومن غلاة الرجعيين . وخلال المدة القصيرة التي مضت على تاسيسه نال هذا الحزب مقاعد في برلمانات سبع ولايات من مجموع الولايات العشر التي تتشكل منها المانيا الاتحادية . وبلغ عدد الاصوات التي نالها حتى الان حوالي مليوني صوت . وممثلو هذا الحزب في برلمانات الولايات سيشتركون في انتخابات رئيس الدولة التي ستجري في اوائل السنة القادمة .

وقد لمع اسم زعيم الحزب ، ((فون تادن)) بعد المكاسب التي احرزها حزبه في ولايتي هس وبافاريا . ففي هاتين الولايتين من جمهورية المانيا الاتحادية احرز ((الحزب الوطني الدمقراطي)) على اكثر من ٦٠٠ الف صوت او ما يساوي ٧٫٧٪ من مجموع الاصوات .

وهذا الحزب لا يخفي مطالبه بتعيين حدود اوروبا من جديد والاستيلاء على مناطق دول اخرى ـ شمالا وجنوبا ـ شرقا وغربا ـ تحت شعار توحيد كل الالمان في المانيا العظمى على اساس حق الشعوب في تقرير المصير ! وهو نفس الشعار الذي رفعه هتلر وادى الى انتهاك شنيع لحقوق الشعوب الاخرى .

وخلافا لاتفاقيات بوتسدام التي تنص على تجريد المانيا تماما من السلاح وتصفية العسكرية وتحريم انتاج مختلف انواع السلاح وادوات الحرب ، يطالب هذا الحزب صراحة باقامة ((هيئة الاركان الالمانية)) وبتحويل اقتصاد المانيا الاتحادية الى اقتصاد حربي واقامة آلة عسكرية صناعية ضخمة .

ويبدي اعضاء هذا الحزب عطفهم علنا على بعض التوجهات الاساسية في السياسة النازية ولكنهم يحاولون ان يخفوا كل الوثائق التي تشير الى المذابح التي قامت بها النازية في معسكرات الاعتقال وكل الفظائع الاخرى مدعين ان كل المعلومات عن جرائم الحرب قد زيفت ولا تنطبق على الواقع .

وهم لا يحاولون اخفاء ماضيهم النازي . فمن مجموع ٢١٨ عضوا في لجنة مقاطعة شمال الراين ـ وستفاليا التنفيذية يوجد ٨٦ عضوا كانوا في الحزب النازي . ومن ١٨ عضوا في اللجنة المركزية التنفيذية يوجد ١٢ عضوا كانوا من النازيين النشيطين .

واعضاء هذا الحزب يستعملون شعارات مضللة للجماهير مثل : ((الدمقراطي)) ، ((الدستوري)) ، ((القومية السليمة)) ، ((مراعاة قوانين الدمقراطية)) ، ((البعث القومي على اسس دستورية)) ، وحتى شعار : ((تبديد الشك الروسي)) .

وهم يتظاهرون بمقاومة الحرب الامريكية في فيتنام ويتكلمون ضد التحالف الوثيق مع واشنطن ، وضد غزو راس المال الامريكي والاجنبي للبلاد ، وهم حتى ضد اللاسامية ! ولقد سئل مرة رئيس الحزب ((تيلن)) عما اذا كان يسمح لليهودي بدخول الحزب فقال : نعم ، اذا كان المانيا جيدا)) !

ويدعي ((فون تادن)) وجماعته انهم ياخذون من النازية ((الجوانب الحسنة)) ، و ((الانجازات الاجتماعية)) و ((التكفل بالضمان الاجتماعي والنظام السياسي)) و ((انشاء منظمات للشبيبة خاضعة للنظام)) و ((الاهتمام بامن الشعب)) الخ .

قضية اتجاه

صحيح ان عدد اعضاء هذا الحزب هو ضئيل الان ، وان نسبته في الانتخابات لم تتجاوز ال ١٠ بالمئة . ولكن علينا ان نذكر ان هتلر وطغمته وصلوا الى الحكم بطرق ((دمقراطية)) في الانتخابات . وبدأوا بنجاحات لا تفوق النجاحات التي يحرزها ادولف هذه الايام . ففي سنة ١٩٢٨ صوت ، في المانيا كلها ، ٨٠٠ الف شخص فقط للحزب النازي . ولكن بعد اربع سنوات احرز هذا الحزب على ١٤ مليون صوت .

فالقضية ، اذن ، ليست قضية الوضع الحالي للحزب وانما هي قضية اتجاه .

فهذا الحزب ينمو بسرعة وهو عندما تاسس في سنة ١٩٦٤ بدأ ببضع مئات من الاعضاء . ووصل عدد اعضائه في تشرين الثاني ١٩٦٦ الى ٢٠ الفا .

وتاثيره في الانتخابات يتزايد بسرعة اكبر . ففي انتخابات البوندستاغ في خريف ١٩٦٥ حصل على ٢ بالمئة فقط ، ولكنه في خريف ١٩٦٧ احرز على تقدم باهر في انتخابات الولايات .

مكمن الخطر

وخطورة هذا الحزب تكمن في انه جزء من النظام الاجتماعي ـ السياسي القائم في المانيا الاتحادية . وفي انه يحظى بتاييد وتشجيع بعض الاوساط الرسمية . وبعض مطالبه وتقديراته اخذها من مواقف زعماء ((الحزب الدمقراطي المسيحي)) الحاكم ولا سيما الجناح اليميني منه . فكما هو معروف فان السياسة الرسمية لالمانيا الاتحادية تقوم منذ سنوات طويلة على عدم الاعتراف بالحدود الراهنة في اوروبا ، وعلى السعي لاحراز السلاح النووي وعلى مطلب ((الحديث باسم كل الالمان)) وعلى اعتداءات مغامرة على حدود غربي برلين وعلى التحضيرات العسكرية الواسعة .

ومعروف كذلك ان الصحف والمجلات في المانيا الاتحادية تنشر ذكريات وتحقيقات الهتلريين السابقين وبضمنهم جنرالات الورماخت (آلة الحرب) الخائبون عن كيفية الاستلاء من جديد على الحكم في اوروبا بدون الوقوع في ((اغلاط هتلر)) .. وتترك النازية والعسكرية والانتقامية طابعها على كل مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية في المانيا الاتحادية .

ويشير اعضاء الحزب النازي الجديد بحق ، الى ان الحاكمين الحاليين في بون الذين يتظاهرون بانهم كانوا يحاربون النازية ، انما هم في الحقيقة ارواح للنازية وانهم كانوا يرفعون كلتا يديهم بالتحية لهتلر ، وقد تعاونوا معه منذ صيف ١٩٣٢ حتى ايار ١٩٤٥ .

بعد انتخابات بادن ورتمبرغ رفع الحزب الوطني الدمقراطي (ح. و. د.) (حزب النازية الجديدة) شعار اجراء انتخابات برلمانية للبوندستاغ



ح. و. د : الى الامــام .. نحو النصر على البوندستاغ !

طريقان متوازيان يقتربان من بعضهما ليصبحا طريقا واحدا

فعلى الرغم من الخلاف الظاهر بين اصحاب المصالح الكبيرة في المانيا الغربية ، الا ان معظمهم بقي مخلصا للنازية . ومظاهر هذا الخلاف بدأت حتى قبل استسلام هتلر . فقد عرف قسم من رجال الاعمال الذين يسيطرون الان على نظام الحكم في بون انه حتى في المناطق التي ستحتلها الدول الغربية لا يمكنهم العيش الا اذا اظهروا انهم ، على الاقل ، قطعوا صلتهم بالماضي وابدوا استعدادهم للتعاون مع قوات الاحتلال ، اما القسم الاخر فاما انه رفض التعاون او فشل في التلاؤم مع الوضع الجديد ، اما بسبب عدم القدرة او بسبب عدم الرضى التام . وشكل هذا القسم نواة الحزب النازي الجديد .

ولكن موقف رجال الاعمال المتعاونين هؤلاء راح يتغير بسبب تشجيع الدول الغربية لهم . فقد ادت الحرب الباردة الى تحطيم الائتلاف المعادي للنازية وراحت بريطانيا والولايات المتحدة تتخذان من المانيا الغربية شريكا لهما ضد الاتحاد السوفييتي . وعلى هذا الاساس بدأ بناء اقتصاد المانيا الغربية ، يجري تدريجيا . وانشئت دولة المانيا الغربية المنفصلة وفتحت الطريق لاعادة تسليحها من جديد.

وفي هذه الظروف جرى العفو تقريبا عن جميع مجرمي النازية واطلق سراحهم . وتالف جهاز الحكومة الجمهورية الاتحادية بأغلبيته من موظفي الرايخ الثالث ، وأعيدت لمعظم الصناعيين النازيين ممتلكاتهم ، وملأ نازيون سابقون الوظائف الهامة في الاحزاب السياسية وفي الاجهزة العليا للحكومة وبضمن ذلك الوزارة .

في ذلك الوقت كان هنالك طريقان متوازيان : طريق اعادة السيطرة النازية على ماكينة الحكومة ، وطريق الاسراع في النشاط السياسي للنازية الجديدة .

وتطلبت اعادة السيطرة النازية على جهاز الحكومة التعاون الى اقصى حد بين الجماعات القيادية من اصحاب الاعمال الكبار والماكنة النازية السابقة وذلك على اساس تقوية مركز الدولة الامبريالية الالمانية الغربية .

اما تنشيط النازية فقد تطلب تشجيع نشاط أولئك النازيين الذين لم يتمكنوا من الانسجام مع النموذج الجديد .

وعلى هذا الاساس ظهر هنالك صدام سياسي بين السلطات والاحزاب الرسمية في الجمهورية الاتحادية من جهة ، وبين منظمات النازية الجديدة من جهة اخرى ولكنه اتخذ شكل حوار بين النازية التي تظهر بثوب ((دمقراطي)) والنازية الاصلية .

والحوار كان حول مختلف الامور السياسية الداخلية والخارجية . ففي الامور الداخلية تركز هجوم النازيين الجدد على ان التسلح قليل جدا ، ((والليبرالية)) كثيرة جدا . اما بالنسبة للامور الخارجية فهم ليسوا فقط اعداء للاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية الاخرى وانما للدول الغربية ايضا . فهم معادون للامريكان والانجليز والفرنسيين ، بوصفهم منافسيهم في ميدان النفوذ الامبريالي .

وفي نهاية الخمسينيات بدأت مرحلة جديدة . فالدولة تقوت من ناحية سياسية واقتصادية وارتفعت مكانتها في اعين الجمهور ((وتوحد)) تحت لوائها الملايين من السكان الذين كان عدد كبير منهم يعطف على النازيين الجدد .

وكان الرابحون احزاب البرجوازية الكبيرة مثل اتحاد الدمقراطيين المسيحي ، والدمقراطيون الاحرار ، فهي التي ربحت الاصوات التي خسرها النازيون الجدد والمغرقون في الرجعية .

ان نمو ((الحزب الدمقراطي المسيحي)) بين العناصر الرجعية دفع هذا الحزب نفسه الى اليمين . وقد دفع الدمقراطيون المسيحيون ثمن التاييد الذي فازوا به بين الناخبين النازيين الجدد . فهم قد وضعوا نازيين في قوائمهم الانتخابية ، وفي مراكز قيادية في الحزب وفي جهاز الحكومة . وقد ابتلع ((الحزب الدمقراطي المسيحي)) في صفوفه منظمات نازية صريحة ، مثل ((حزب الرايخ الاشتراكي)) ، و ((الحزب الالماني)) والجناح اليميني من كتلة ((المانيا كلها)) .

وخلال هذه الفترة كان يبدو وكأن عناصر النازية الجديدة تضعف وبدا وكأنها تلاشت كقوة سياسية مستقلة .

ولكن في سنة ١٩٦٥ ـ ١٩٦٦ بدأت تظهر في النظام الذي تاسس في المانيا الغربية بعد الحرب بوادر الازمة . واصبح يتضح ان هذا النظام ليس ثابتا . فالاقتصاد بدا يتزعزع ومعدل النمو الاقتصادي هبط بشدة واخذت البطالة الجماهيرية تلوح في الافق .

والنتيجة ، بالطبع ، انتشار التذمر ، ولكن ليس فقط من سياسة رسمية معينة وانما من النظام كله كنظام . وادى الى تقوية المعارضة اليسارية . ولكن الغاء علنية الحزب الشيوعي حد من تاثيره على الراي العام ووجد كثير من الالمان الغربيين انفسهم في فراغ سياسي مما جعلهم فريسة للديماغوغية .

وقد استغل النازيون الجدد الوضع فبادروا الى العمل بشعاراتهم المضللة محاولين كل جهدهم كسب الشباب الى جانبهم .

الاتحاد السوفييتي يدق ناقوس الخطر

النازية تعني الحرب ، انها تعني الارهاب الدموي والجرائم الجماهيرية ، ولا مكان ولا يجب ان يكون مكان للنازية على الارض.

وطبقا لاتفاقيات بوتسدام يجب تصفية ((الحزب الوطني الدمقراطي)) وهيئاته وحظر كل نشاط او دعاية نازية وعسكرية وعدم السماح بعقد اجتماعات للنازيين .

ونتيجة لهذا التطور السياسي الراهن والخطر في المانيا الاتحادية اصدرت الحكومة السوفييتية بيانا (نشرته ((ازفستيا)) في عددها من يوم ١٩ـ١٢ـ١٩٦٧) حذرت فيه بشدة من هذا التطور ودعت الى اتخاذ خطوات حاسمة من شانها ان تضمن كبح جماح الانتقاميين والنازيين الجدد ومنع احياء العسكرية الالمانية او تنظيمها من جديد فوق اراضي المانيا الاتحادية .

وتعهد الاتحاد السوفييتي في هذا البيان ان يعمل كل ما في وسعه ((للدفاع عن الشعوب من اعمال التخريب التي تقوم بها القوى الفاشية الجديدة والعسكرية وذلك باتخاذ كل الاجراءات سوية، مع الدول الاخرى المحبة للسلام ، لمنع مجرى الاحداث هذا الذي من شانه ان يخلق موقدا جديدا لخطر الفاشية في اوروبا وتهديدا للسلام العام)) .

حكومة اسرائيل تملأ فمها ماء

والمشين ان حكومة اشكول ـ ديان ـ بيغن بدل ان تقف في صفوف النضال الاولى ضد تجدد النازية في المانيا الغربية التي ذهب ضحيتها ٦ ملايين يهودي ، تملأ فمها ماء ولا تنبث ببنت شفه تجاه هذا الخطر المحدق بينما هي تملأ الدنيا صراخا وضجيجا عن خطر اللاسامية الموهوم في الاتحاد السوفييتي وبلدان اشتراكية اخرى . واكثر من ذلك فهي تقيم علاقات دبلوماسية مع حكومة بون وتصادقها وتسمح لدبلوماسيين نازيين بالعمل في اسرائيل وهي بهذا ترتكب خيانة قومية لا تغتفر.

((آخر الليل)) .. في القاهرة و ((عاشق من فلسطين)) .. في بيروت

صدر في القاهرة ، هذه الايام ، ديوان ((آخر الليل)) للشاعر محمود درويش .

وصدر في بيروت ديوان آخر لمحمود درويش هو ((عاشق من فلسطين)) . وقد كتب مقدمة الديوان الناقد المصري المعروف رجاء النقاش .

وستستعرض «الاتحاد» هذه الدراسة في أحد اعدادها القادمة .

وستصدر قريبا مجموعات من قصائد محمود درويش مترجمة الى اللغات : الانجليزية والفرنسية والالمانية وعدد من اللغات الاسكندنافية .

مؤتمر دولي كبير : الفضاء والسلام

سيعقد في فيينا ، هذا الصيف ، اول مؤتمر دولي كبير يبحث في كشوف الفضاء وعلومه وفرص استخدام هذه الكشوف استخداما سلميا ، ويستعرض المؤتمر في هذا السبيل حصيلة ما احرزه العالم من تقدم ومعارف في هذا المجال . ولقد كانت اليونسكو هي التي تولت تنظيم المؤتمر والدعوة اليه ، وحددت لانعقاده الفترة من ١٤ الى ٢٧ اغسطس .

ويتضمن جدول اعمال المؤتمر تسعة فروع رئيسية فيبحث في استخدام الكواكب الصناعية في المجالات التالية : الاتصالات ، وعلم المنهجية ، والملاحة ، والجيوديزياء ، والبيولوجيا، والطب، وتطبيق التقنيات الفضائية على الصناعة ، والتعليم والتأهيل الفني والتعاون الدولي ، وكذلك المشاكل المترتبة على استغلال الفضاء على الصعيد الاقتصادي والتشريعي .

مكانة برنامج ٣٠ مارس

بقلم : اميل توما

من الحق ان نعتبر تاييدجماهير الجمهورية العربية المتحدة الساحق لبرنامج ٣٠مارس معلما هاما على طريق التطورات التي اجتازتها تلكالبلاد منذ ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢ .

ولا جدال فى ان احداثمصر (الجمهورية العربية المتحدة) وتطوراتها منذ تلكالثورة تباينت من حيث السلب والايجاب وتناوب على مسيرتها المد والجزر.. ولهذا كان من الضروري دائماتقويم المراحل ورصد معالم الطريق .

فكيف يمكن تقويم تاييدالجماهير تاييدا ساحقا لبرنامج ٣٠ مارس فىالاستفتاء الذي جرى فى ٢ ايار ١٩٦٨ ؟

الصراع الاجتماعي قبل العدوان الاسرائيلي

لقد كان الصراع الطبقي في مصر احد العوامل الجوهرية التي عمقت ازمة الحكم في مصر وحفرت ثغرة في النظام الاجتماعي السياسي ، انطلقت منه ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢ .

وهذا الصراع هو الذي اضفى على معركة مكافحة الامبريالية البريطانية انذاك ماهية اجتماعية وشحن الثورة الوطنية التحررية بمضمون اجتماعي .

واستمر الصراع الطبقي في ظل النظام الجمهوري ، وفي مرحلة الانجازات القومية التحررية الكبرى (تحقيق الجلاء وتاميم شركة القناة) وكان العامل الجوهري - فى اطار التصدي لمحاولات الامبريالية العودة الى مواقعها فى مصر - الذي فرض فى نهاية المطاف الاصلاحات الاجتماعية العميقة التي جسدت تاميمات تموز ١٩٦١ وتعديلات الاصلاح الزراعي الذي رافقها نقطة التحول فيها .

وغيرت التاميمات البعيدة المدى وتعديلات الاصلاح الزراعي توازن القوى الطبقية في مصر بضربها الراسمالية الكبيرة وتضييقها الملكيات الزراعية ولكنها لم تلغ الصراع الاجتماعي من ناحية وارتباط هذا الصراع بمؤامرات الامبريالية من ناحية اخرى .

وكان من الممكن رؤية هذا الارتباط من خلال مواقف الطبقات والفئات الاجتماعية من القضايا الاقتصادية والسياسية والايديولوجية التي كانت على بساط البحث .

ولم يكن الصراع الايديولوجي حول الاشتراكية : أتكون اشتراكية علمية ام اشتراكية عربية ام اشتراكية اسلامية سوى صراع اجتماعي بين القوى الشعبية ، من عمال وفلاحين ومثقفين ، التي ارادت التمسك بالاشتراكية العلمية لتعميق التحولات الاجتماعية والانتقال الى طريق بناء الاشتراكية العريض ، وبين القوى الرجعية ، من كبار ملاك الارض (١) والراسماليين اليمينيين ومثقفيها ، التي شنت حملات على الاشتراكية العلمية تحت علم مكافحة الشيوعية وارادت ان تنسف طريق التطور غير الراسمالي بارتداء حلة الاشتراكية العربية والاسلامية التي لا مضمون اشتراكي فيها .

ومع ان الصراع الاجتماعي في سنوات الستين ، اتخذ - على وجه العموم - اشكالا غير كلاسية (المقصود بالكلاسية الاضرابات والمردات الريف) ، فكبار الملاك في بعض الاقاليم خرقوا قانون الاصلاح الزراعي واستولوا على الاف الافدنة بنفوذهم الاقتصادي والاجتماعي ولم يتورعوا في بعض الحالات عن فرض سيطرتهم الطبقية في الريف بالعنف والارهاب (٢) .

ومن الطبيعي كذلك ان يكون الصراع الطبقي معقدا .. فالراسمالية الوطنية التي اتخذت موقفا معاديا للامبريالية واعتبرها قادة الجمهورية العربية المتحدة من قوى الشعب العاملة تهربت من تنفيذ قوانين البلاد المتعلقة باجور الحد الادنى وشروط العمل مما دفع العمال الى المطالبة بحقوقهم كما سجلت ذلك الصحافة والاجتماعات .

واذا كان من الممكن اعتبار تاليف لجنة تصفية بقايا الاقطاع في الريف التي تراسها نائب رئيس الجمهورية المشير عبد الحكيم عامر واجراءاتها الايجابية المحدودة انتصارا لكفاح الفلاحين والقوى الشعبية ، فتجميد نشاط هذه اللجنة في منتصف الطريق وعدم انزال الضربات بمواقع كبار الملاك والراسماليين اليمينيين في الحياة الاقتصادية وفي اجهزة الدولة (٣) ، كل هذا كان انتصارا لقوى كبار الملاك والراسماليين اليمينيين .

واستمر ، خلال التطورات الاقتصادية - السياسية وما واكبها من صراع اجتماعي ، التمايز بين القوى الاجتماعية ، فكانت الاجراءات التي تعمق الاصلاحات الاجتماعية العميقة وطريق التطور غير الراسمالي تدفع الفئات العليا من الراسمالية الوطنية الى اليمين وتوطد التحالف بين العمال والفلاحين

وكان هذا التمايز يتجسم فى السياسة الخارجية فى اتجاه قوى اليسار نحو تشديد مكافحة الامبريالية وتوطيد التعاون مع الاتحاد السوفييتي وسائر الاقطار الاشتراكية .. وفى اتجاه قوى اليمين نحو التخفيف من تشديد مكافحة الامبريالية والتشكيك بالتعاون مع الاتحاد السوفييتي واعداد الشروط لمهادنة الامبريالية والاتفاق معها .

وقد انعكس هذا كله في المحافل الحاكمة وفي عملية الفرز المستمرة بين اليمين واليسار فيها .

وفي كثير من الاحيان كان غياب او وجود بعض العناصر في حكومة الجمهورية العربية المتحدة تعبيرا عن مدى المد والجزر في الصراع الاجتماعي السياسي في البلاد ..

احتدام الصراع الاجتماعي عند النكسة وبعدها

وكان من اهم اهداف العدوان الاسرائيلي بتاييد الامبريالية الامريكية اسقاط انظمة الحكم في الجمهورية العربية المتحدة وسوريا .

ومع ان الهزيمة العسكرية التي منيت بها الجمهورية العربية المتحدة لم تؤد الى تداعي نظام الحكم بفضل يقظة الشعب ودعم الاتحاد السوفييتي ومجموعة الاقطار الاشتراكية له ، فقد شددت الصراع الطبقي وعمقت التناقض بين اليمين واليسار بشأن نهج السياسة الخارجية .

وظهرت حدة الصراع العنيف في مظاهرات الجماهير فى ٩ و ١٠ حزيران ١٩٦٧ دفاعا عن حكومة الرئيس عبد الناصر ونهجها من ناحية ، وفي مؤامرة المشير عبد الحكيم عامر وصحبه لقلب نظام الحكم فى اب ١٩٦٧ من ناحية اخرى .

وفى هاتين الحالتين اللتين انفجر فيهما الصراع الاجتماعي بعنف وطفا على السطح ، انتصرت القوى الشعبية وانزلت الهزيمة بقوى اليمين المتحالف مع الامبريالية الامريكية (٤) .

ولم يضع اخفاق المؤامرة حدا حاسما للصراع الاجتماعي فاستمر بين هبوط وصعود وتجلى واضحا في المنافسة الايديولوجية الشديدة بين اليمين واليسار كما ظهر في التيارات السياسية داخل محافل الحكم .

وتظهر العودة الى المجلات والصحف منذ نكسة حزيران ١٩٦٧ مدى عمق هذا الصراع الايديولوجي بين اليمين الذي دعا الى التخلي عن طريق التطور غير الراسمالي على اعتبار ان المرحلة مرحلة تحرر قومي وتستدعي وحدة قومية شاملة واليسار الذي اعتبر ان الطريق نحو التغلب على النكسة يكمن في تعميق التحولات الاجتماعية وطريق التطور غير الراسمالي على اعتبار ان الملاكين الكبار والراسماليين اليمينيين هم في حلف مع الامبريالية ، ويعملون على اسقاط الحكم التقدمي للعودة الى مواقعهم الاقتصادية .

واما تيارات المهادنة مع الامبريالية فقد ظهرت في بعض المقالات الداعية الى « التمسك بالواقعية » ، وهي « ادراك الاشياء في موقعها وحجمها الصحيح » ...

وفي هذا الصدد كتبت روز اليوسف في ٥ شباط ١٩٦٨ تصف هذا الاتجاه « الواقعي » وتذكر وجود اتصالات مع الولايات المتحدة « على اساس مبدئي من تفهمها للموقف على حقيقته فى الشرق الاوسط وادراكها ان سياستها الحالية والمستمرة الى الان لا تخدم قضايا الشرق الاوسط ولا قضية السلام نفسه » (٥) .

اتجاه الصراع العام

ولكن لو اردنا ان نقوم الاتجاه العام لاستطعنا القول انه استمر بعد النكسة كما كان قبلها يميل بوضوح نحو اليسار على الرغم من التعاريج وميزان الهبوط والصعود . وتؤكد ملامح الطريق كلها منذ النكسة على ان توازن القوى الاجتماعية وفعالية الجماهير رجحت الاتجاه نحو اليسار .

ومن الممكن القول ان ابعاد واعتقال مئات كبار الضباط وجلهم ينتمون طبقيا او فكريا الى كبار ملاك الارض والعقاريين والبرجوازيين اليمينيين انزل ضربة كبرى بقوى اليمين ، عمقها اكتشاف مؤامرة المشير عبد الحكيم عامر واعتقال ابطالها .

كذلك من الممكن القول ان مساعدة الاتحاد السوفييتي وسائر الاقطار الاشتراكية الاقتصادية والعسكرية والتقنية خففت من اثار الازمة الاقتصادية التي انفجرت عنيفة بسبب خسائر الحرب واغلاق قناة السويس واضطراب ميزان المدفوعات .

لقد اعتمدت الامبريالية والرجعية الداخلية على هذا العامل لخلق الظروف الملائمة لمؤامراتها على نظام الحكم ، ولهذا أيدت سياسة تمديد الاحتلال الاسرائيلي واغلاق قناة السويس اكبر مصدر من مصادر الدخل القومي بالعملة الصعبة .

ولا جدال في ان موجة التضامن العربي المعادية للامبريالية اسهمت بدورها في الضغط على الدول العربية المنتجة للنفط فوافقت على تخفيف العبء الاقتصادي عن ضحايا العدوان الاسرائيلي بتقديم المعونة الاقتصادية للجمهورية العربية المتحدة (٦) والاردن .

ومع هذا فيجب التاكيد على ان حركة القوى الشعبية الديناميكية كانت العامل الذاتي الذي دفع الاتجاه العام في الصراع نحو نجاح اليسار .

وهكذا فكما ان مظاهرات ٩ و ١٠ حزيران ١٩٦٧ كانت سبيل الجماهير الى حماية النظام التقدمي المعادي للامبريالية ، كذلك جاءت مظاهرات العمال في حلوان والطلاب في القاهرة والاسكندرية واسيوط ، احتجاجا على الاحكام الخفيفة التي صدرت بحق المسؤولين عن الهزيمة العسكرية، في شباط ١٩٦٨ شكلا من اشكال الصراع الاجتماعي دعمت الاتجاه نحو ضرب المواقع الرجعية واسهمت في توطيد الاتجاه نحو اليسار .

ولم يكن من قبيل المصادفة ان يجري التعديل الوزاري بعد هذه المظاهرات باقل من شهر ، ويؤلف الرئيس عبد الناصر وزارة يستبعد منها عناصر عرفت بميلها الى مهادنة الامبريالية الامريكية (٧) .

وعلى غاية من الاهمية ماهية النقاش الايديولوجي .. فمع حركة الجماهير الديناميكية اغتنى هذا النقاش الايديولوجي لان قوى اليسار استطاعت بفضل هذه الحركة ان تشدد دعوتها الى تمكين الجماهير من مزيد من الحركة ، عن طريق الدمقراطية لتحبط دسائس الثورة المضادة .

ولنذكر على سبيل المثال ما كتبه احمد حمروش فى معرض معالجته الدروس من كوريا وفيتنام . كتب ان من النواقص ... « اننا ما زلنا في مرحلة الانتقال من الراسمالية الى الاشتراكية . وفى هذه الفترة تكثر التناقضات ... وتتجمع العناصر المضادة للثورة في تكتل رجعي لا يواجه تنظيما تقدميا واعيا » .. واضاف .. « غيبة الدمقراطية الحقيقية التي تعطي قوى الشعب العاملة فرصتها الحقيقية في ممارستها حقها وابداء رايها والتعبير عن ارادتها والمشاركة الاصلية في توجيه الحكم والدفاع عن الاشتراكية التي تخدم اهدافها » (٨) .

والحقيقة ان التغيير الوزاري كان ايذانا بان الصرع الاجتماعي يدخل مرحلة جديدة فلا يمكن على حد تعبير وزير الشؤون الاجتماعية ضياء الدين داود ان « نسير في طريق الدمقراطية الاجتماعية وحدها ونقلبها فنهد الحريات العامة ... ولذلك لا بد من ممارسة مزيج من الدمقراطيتين فتكون الدمقراطية الاجتماعية هي المدخل الى الدمقراطية السياسية والضمان الاكيد لدمقراطية كل الشعب » (٩) .

برنامج ٣٠ مارس

- على هذا الضوء يمكن تقويم برنامج ٣٠ مارس الذي اعلنه الرئيس عبد الناصر في ٣٠ اذار ١٩٦٨ .

لقد جاء هذا البرنامج في بيان سياسي استعرض فيه الرئيس عبد الناصر انجازات البلاد في اعقاب النكسة وللتغلب على ذيولها : من مثل اعادة بناء القوات المسلحة والصمود الاقتصادي وتصفية مراكز القوى المعادية لتصحيح الانحرافات واقامة جبهات عربية ودولية وتعاون مع الاتحاد السوفييتي الذي يقف موقفا صلبا فى جبهة الثورة العالمية المعادية للامبريالية ومع سائر الدول الاشتراكية والدول غير المنحازة .

ولخص الرئيس عبد الناصر اهداف البرنامج بامرين : بحشد القوى العسكرية والاقتصادية والفكرية لتحرير الارض وتحقيق النصر اما سياسيا واما عسكريا ..

وبتعبئة الجماهير من اجل التحرير والنصر وآمال ما بعد التحرر والنصر. واكد ان المهمات التي يواجهها الشعب هي بناء الدولة العصرية ودفع التنمية الشاملة وحماية المكاسب الاشتراكية ودعمها ، وتحقيق سيطرة الشعب على العمل الوطني بالدمقراطية .

وابرز ، وهذا ما اكدته الصحافة فيما بعد ، ان وسيلة حشد قوى الشعب هي باقامة الاتحاد الاشتراكي، باعتباره افضل الطرق « لضمان تجنب دموية الصراع الطبقي » . وقال ان عملية البناء يجب ان تكون من القاعدة الى القمة وعن طريق الانتخابات للوحدات التاسيسية حتى المؤتمر الوطني الذي تنتخب اللجنة المركزية التي سيوكل لها مهمة بناء التنظيم السياسي لطلائع الاتحاد الاشتراكي .

وفى راينا ان اهمية البرنامج الكبرى تتركز في مخطط بناء الاتحاد الاشتراكي على اسس دمقراطية ..

ولا نقول هذا اعتباطا .. فمنذ ان بدأت الجمهورية العربية المتحدة مسيرتها التحررية ومنذ ان نمت الثورة القومية التحررية المعادية للامبريالية الى ثورة تحولات اجتماعية عميقة ، والقوى الواعية داخل الجمهورية العربية المتحدة وخارجها تؤكد ان الثورة المضادة تهدد مسيرة التحولات الاجتماعية العميقة وطريق التطور غير الراسمالي ما دامت الجماهير الشعبية وخاصة العمال والفلاحين والمثقفين الثوريين لا تستطيع ان تمارس النشاط السياسي بحرية ، وما دامت تفتقر الى حزب طليعي واضح الرؤيا يستطيع ان يكون بمثابة هيئة اركانها في المعارك التي تنتظرها . وأكدت هذه القوى الواعية وفي مقدمتها الماركسيون - اللينينيون . ان الحاجة الى الحزب الطليعي لحشد قوى الشعب ، والى الدمقراطية التي لا يمكن تعبئة الجماهير بدونها ، ستزداد بازدياد الاجراءات الاقتصادية والسياسية التي توطد طريق التطور غير الراسمالي وتخلق الظروف للانتقال الى الاشتراكية وبنائها .

وكما ان تاميم وسائل الانتاج وتجريد الراسماليين وأسياد الارض من السلطة السياسية وبناء جهاز حكم العمال والفلاحين والفئات الشعبية الاخرى هي شرط بناء الاشتراكية الموضوعي ، فبناء الاتحاد الاشتراكي كحزب طليعي واضح الرؤيا يؤمن بالاشتراكية العلمية هو الشرط الذاتي لبناء الاشتراكية (١٠) .

تقويم الاستفتاء

لا شك في ان الجماهير رحبت ببرنامج ٣٠ مارس وكان ترحيب العمال واعيا .

ولعل العامل الميكانيكي مصطفى عبد السلام اعرب عن مشاعر العمال حين قال ان « اروع ما سمعناه في هذا البيان هو ان الاتحاد الاشتراكي سيصبح بالانتخاب من القاعدة الى القمة ، فهذا التنظيم الجديد سيمكننا انتخاب من يمثلنا ويطالب بمطالبنا ، بل اكثر من هذا فاصوات كل قوى الشعب العاملة سوف تصل الى المسؤولين على كافة المستويات» (١١)

ومثله قال محمد اسعد فهمي ، السكرتير العام لنقابة المهندسين : « سأقول نعم ايضا لان البرنامج الجديد ينص على الانتخابات من القاعدة الى اعلى المستويات مما يؤدي الى تمثيل حقيقي لقوى الشعب العاملة » (١١)

والحقيقة ان هذا الترحيب تبلور في احصاءات الاستفتاء التي اظهرت بما يقرب الاجماع تاييد البرنامج الايجابي .

ولكن هل هذا يعني ان الصراع الطبقي ، والتمايز الاجتماعي داخل ما يسمى بقوى الشعب العاملة قد توقف ؟

لا ! بالطبع .

ويعود الاجماع الى امرين :

أولا : تزايد كفاحية الجماهير ومقاومتها الدينامية اجبرت الرجعية على الانزواء خصوصا وقد تلقت ضربات جديدة بتطهير الجيش من عناصر رجعية كثيرة وبكشف المؤامرة على الحكم وبابعاد بعض العناصر اليمينية من الوزارة .

ثانيا : ان تاييد « قوى الشعب العاملة » بمفهومها الراهن اي العمال والفلاحين والراسماليين الوطنيين يعود الى وجود حد ادنى تتفق عليه في هذه المرحلة وبالتحديد جسد كل القوى العسكرية والاقتصادية والفكرية لتحرير الارض وتحقيق النصر .

ولا جدال في ان الصراع الطبقي والتمايز الاجتماعي سيستمر ، ولكنه سيستمر فى اطار المعركة المعادية للامبريالية وللعدوان الاسرائيلي الذي

- البقية على صفحة ٦ -

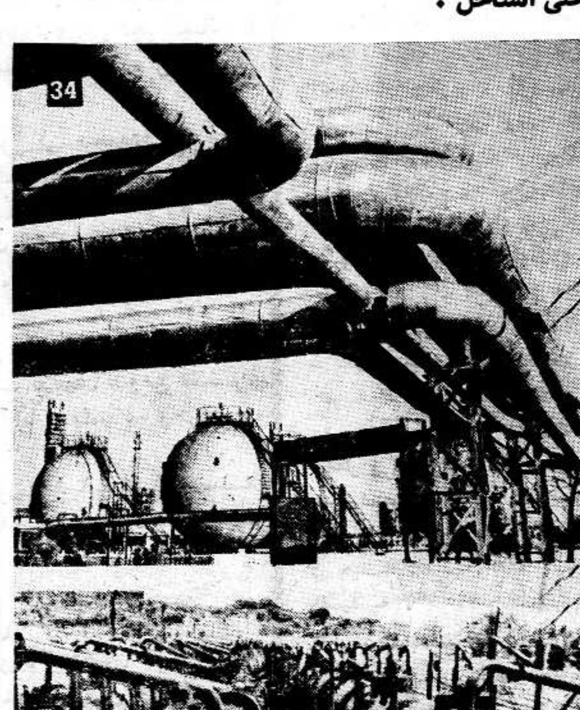
في ربوع الاتحاد السوفييتي - فى اذربيجان

مدينة على أعمدة من الصلب

بقلم : جيورجي اوسيبوف

ان اسم بلاد اذربيجانمعناه « بلاد النيران » . ولا تزال سوراخان فى ضاحيةباكو تعرض على الزوار برجا مربعا مبنيا من الاحجارالرمادية اللون مشهورا باسم « معبد النيران » يفداليه الحجاج من بلاد عديدة فى الشرق ليتعبدوا فيه للشعلةالمتوهجة ليل نهار . وهم ينسبون هذه الظاهرة الىسلطان فائق على ناموس الطبيعة غير عالمين ان هذهالنار التي تبدو للعين وكانما تنبثق من باطن الارض قدتغذت بالغاز الطبيعي الذي يرتفع بمنسوبه حتى يمسسطح التربة .

ان ارض اذربيجان الجبليةالبركانية هي واحدة من اغنى المناطق النفطية والغازية فىالعالم . ومنذ القرن الثالث عشر وسكان البلاد يجمعون« الذهب الاسود » الناضح من الصخور بجوار باكو . وكانت هذه الابار الاولى منشآت ساذجة بدائيةالمستوى فقد كان النفط يتدفق مباشرة فيما يشبهالقنوات ، وكان الناس يملأون منه اوعية ضخمةهائلة ينقلونها على عربات حتى الساحل .



البترول ينقل من قاع البحر الي الساحل عبر انابيب طولها ١٠٠ ميل . واذربيجان تزود عدة مناطق سوفييتية بالبترول

نيران باكو

لقد مضى الان وقت طويل على تلك الفترة القانعة بوسائلها البدائية البسيطة . ولكن لو انك كنت تتجول في المساء على رصيف باكو ، فانك سترى الاف الالسنة من النيران تنعكس على صفحة مياه الخليج على نحو غريب يضيء كل انحاء المدينة . انها اضواء العديد من المنشآت النفطية التي تعمل على البر وفى البحر على السواء .

ان استغلال النفط من اعماق بحر قزوين لم يبدأ الا بعد الحرب العالمية الثانية ولكن التطور الذي عرفته هذه العمليات يعتبر تطورا فريدا حقا . واليوم نجد ان الانتاج هو الاخر في طريقه الى الازدياد والتوسع بعدما تبدأ اعمال التنقيب فى المنبسط المائي الممتد من الغرب الى الشرق عبر قزوين وفي امتداد شبه جزيرة الابشيرون .

وستبدأ هذه الاعمال حوالى عام ١٩٧٠ ولكن ناقلة النفط المعقدة الضخمة الراسية على بعد ١٠٠ كيلو متر من باكو تعبر عن نوع التطورات التي ستحدث في المستقبل .

ان هذه الناقلة تبحر من باكو بحذاء الصخور الساحلية بعض الوقت ثم تقلع . وامامها تمتد مياه البحر تتلاطم فيه امواج خضراء اللون. وفجاة بعد ان تكون السفينة قد ابحرت يوما ونصف يوم ترتسم امامها ملامح بلدة فى تيه البحر : سقوف منازل ومداخن مصانع . وتبدى المدينة كانها معلقة فى الفضاء اشبه بذلك السراب الذي يطلع امام الضاربين في الصحراء . ولكننا اذ نتقدم نتبين ان هذا الذي حسبناه سرابا ليس في الحقيقة من خداع البصر فان الموجات التي تدفع بها الريح تزبد تحت خط الحواجز الصلبة التي تتحرك فوقها سيارات للنقل ، بينما نرى حولنا السفن والجرارات البحرية والرافعات العائمة تعمل في حركة ذهاب واياب دائبة . وهنا وهناك تقوم صخور داكنة تغطيها القواقع والاوحال المائية هذه كما يقول لنا المشرف العام ، هي « صخور النفط » .

لماذا اذن تحمل هذه الصخور هذا الاسم ؟ انها صخور منيعة غير مضيافة، كان البحارة قديما يؤكدون ان رائحة نفط تنبعث من البحر قربها ، وكانوا يلاحظون ايضا على سطح الماء هناك طبقة رقيقة منه ... بينما استطاع المغامرون من البحارة ان يروا شعيرات من سائل مخضر ينضح من شقوق البحر ، وكان هذا السائل يشتعل متى اوقد قربه عود ثقاب . وكان البحارة في الشتاء يشعلون فيها النار طلبا للدفء .

وحاول العلماء اكثر من مرة اختراق سر « نيفتيانيي كامنى » (١) هذه ، الا ان معدات العلماء وادواتهم في تلك الفترة كانت على درجة من التواضع والبساطة لا تسمح باجراء ابحاث مماثلة في عرض البحر او في اعماقه .

ثم بدأت اعمال التنقيب في الاعماق منذ عام ١٩٤٢ ، وظلت دائرة اكثر من عامين. اخذ الجيولوجيون والمهندسون يدرسون المنطقة . وحفرت بئر عميقة على مبعدة مائة كيلومتر من الساحل. وفى يناير عام ١٩٤٩ جمعت النقاط الاولى من النفط من « تحت مياه البحر » .

ان التنقيب فى عرض البحر ينطوي على عدد من المشاكل كل واحدة منها اكثر تعقيدا من سابقتها : ماذا نفعل مثلا لاقامة الاسس وايفاد العمال الى الصخور العارية يعملون فوقها ، فى وجه الامواج العارمة تلطمهذه الصخور طول الوقت دون توقف ؟ كيف ابم بالعمل هناك ريثما يتم انشاء المنصات الوطيدة فوق مستوى الماء ؟ كيف يمكن تنظيم اتصالات منتظمة مع الساحل ؟ وكيف تجلب منه المواد والمعدات الى الصخور ؟ ثم كيف يدبر امر المستودعات النفطية ؟ ومشكلة اسكان العمال .

طريق طولها ٢٢٠ كيلو مترا فوق الماء

هكذا يدور العمل !

يحضر عمال البناء وعمال تركيب الاجهزة وعمال الكهرباء في الصباح المبكر ، وتحمل الاسس والمنصات جاهزة التركيب على ظهر السفينة وكذلك الامر في مستودعات النفط . وفضلا عن المباني السكنية فهذه ايضا تحمل جاهزة للتركيب . وفوقحواجز الصلب تحمل طرقات وسكك يبلغ مجموع طولها ٢٢٠ كيلومترا . واليوم نجد « نيفتيانيي كامنى » مدينة عصرية مرتبطة بميناء باكو عن طريق اسلاك التليفون وامواج الراديو . فالمسافة بينهما تقطعها السفينة في ساعتين بينما يكفي للهيليكوبتر نصف ساعة فقط .

اما ظروف المعيشة هناك فهينفسها الظروف التي نعرفها في اليابسة . فالعمال يقطنون مساكن مريحة مؤلفة من طوابق مفردة ومزودة بالتيار الكهربائي والغاز والمياه الجارية والتليفيزيون . وللمدينة العائمة هذه مقاصفها ومطاعمها ومتاجرها وبها كذلك دار للعرضالسينمائي وصيدلية ومكتب بريد وصندوق توفير ومدرسة مهنية فنية . ولا يزيد يوم العمل فيها على ست ساعات بينما نجد الاجور المدفوعة فيها اعلى من اجور العمال على الارض بما يقرب من ٥٠٪ .

وهنا ايضا يطبق نظام التشغيل الذاتي والتحكم في الالات على مبعدة منها . وهنا نجد السيارات تحمل رافعات هائلة مزودة بمطارق ثقيلة تعمل بالديزل فتدك الاعمدة وتخطط الطرق والميادين الجديدة فوق سطح المياه حيث نرى فرق العمال تستخدم « ثاقبات » ضخمة تدار بالتربينات وتثقب الصخور الراقدة تحت سطح الماء على عمق خمسة كيلومترات او يزيد . ذلك ان النفط لا يكون بحيرة تحت سطح التربة ولا هو يجري جريان الانهار وانما نجده يتمدد عندما يتعرض لضغط ضخم فينبسط في الصخور ذات المسام التي تمتصه بسهولة بحيث يكفي عندئذ ان تحفر بئر ينبثق منها على الفور . ومع ذلك فانه بمرور الزمن وضعف الضغط في هذه القشور من الصخور تزداد عملية استخراج النفط صعوبة . ومن اجل ذلك يلجأ المهندسون الى طرق معينة بغية « اعادة الشباب » الى هذه الطبقة ومضاعفة الانتاج .. وتسمى هذه الوسائل بالوسائل الثانوية وهي عبارة عن عمليات « حقن » بالغاز والهواء والماء مما يسمح بزيادة الضغط داخلالصخور.

مصنع للمياه العذبة في عرض البحر

ان الماء بين هذه العناصر جميعا هو ابلغها أثرا . ولكن من اين لنا بملايين الامتار المكعبة من المياه العذبة في عرض البحر على مبعدة ١٠٠ كيلو متر من الساحل ؟ .

اهتدى المهندسون فى « نيفتيانيي كامنى » الى فكرة استخدام رشحات خاصة لتنقية مياه البحر وتصفيتها من الملح ثم استخدامها فى « حقن » الصخور فيما تحت سطح البحر . وكانت النتيجة التي حصلوا عليها اكبر مما توقعوا : اذ وجدوا ان ضخ خمسة اطنان من الماء فى الابار قد كفت لاستخراج طن من اضافي من النفط.

- البقية على صفحة ٦ -

محمود درويش

يوميــات جرح فلسطيني

رباعيات مهداة الى الشاعرة فدوى طوقان

\- ١ -

نحنُ فى حِـلٍّ من التـذكار ،
فالكرمـلُ فينـا
وعلى اهدابنـا عشب الجليـلِ
لا تقولي : ليتنـا نركض كالنهر اليهـا ،
لا تقـولي !
نحنُ فى لحم بـلادي ، وهي فينـا !

\- ٢ -

لم نكن قبل حزيران كافراخ الحمـامْ
ولـذا ، لم يتفتت حبنـا بـين السلاسل
نحن ، يا اختـاه ، من عشرين عـام
نحن لا نكتب اشعاراً ،
ولكنـا نقـاتل !

\- ٣ -

ذلك الظلّ الذي يسقط فى عينيـك
شـيطان إلـه
جـاء من شـهر حزيران
لكي يعصب بالشمس الجبـاه
إنـه لون شـهيد
إنـه طعم صـلاه
إنـه يقتـل أو يحيى ،
وفى الحـالين : آه !

\- ٤ -

أوّلُ الليـل على عينيـك ، كـانْ
فى فؤادي ، قطرةٌ من آخر الليـل الطويـل
والذي يجمعنا ، الساعة ، فى هـذا المكان
شـارع العـودة ..
من عصرِ النبولِ !

\- ٥ -

صوتـكِ ، الليلـة ،
سكين وجرحٍ وضمـادْ
ونعـاس جـاء من صمت الضحـايا
أين اهـلي ؟
خرجوا من خيمة المنفى ، وعـادوا
مرة أخرى .. سبايـا !

\- ٦ -

كلمـاتُ الحب لم تصدا ، ولكنَّ الحبيبْ
واقع فى الاسر ـ يا حبي الذي حمّلني
شرفـات خلعتهـا الريح ..
أعتـاب بيـوت ..
وذنـوب ـ
لم يسع قلبي سـوى عينيـك ،
فى يـوم من الايـام ،
والآن اغتنى بالوطنِ ! ..

\- ٧ -

.. وعرفنا ما الذي يجعل صوت القبَّره
خنجراً يلمع فى وجـه الغزاه
وعرفنـا مـا الذي يجعـل صمت المقبره
مهرجـانا ، وبساتين حيـاه !

\- ٨ -

عنـدما كنتِ تغنّين ، رأيتُ الشرفـاتْ
تهجـر الجـدران ،
والساحة تمتد الى خصر الجبـلْ
لم تكن نسمع موسيقى ،
ولا نبصر لون الكلمـات
كـان فى الغرفـة مليـون بطل !

\- ٩ -

فى دمي ، من وجهـه ، صيف
ونبض مستعـار .
عـدتُ خجـلان الى البيت ،
فقـد خرَّ على جرحي .. شـهيدا
كـان مأوى ليـلة الميـلاد ،
كـان الانتظـار
وأنـا اقطف من ذكراهُ .. عيـدا !

\- ١٠ -

ألنـدى والنـارُ عينـاهُ ،
اذا ازددتُ اقترابـاً منـه .. غنّى
وتبخَّرتُ على ساعده لحظةَ صمت ، وصلاهْ
آه ، سمّيه كمـا شئت شـهيداً
إنه اجمـل منـا
غـادر الكوخ فتى
ثم أتى ، لمـا اتى ،
وجـه إلـه !

\- ١١ -

هـذه الارض التي تمتصّ جـلد الشهداء
تَعِدُ الصيف بقمح وكواكب
فاعبديهـا !
نحن فى احشائها مـلح ومـاء
وعلى احضانهـا جرح .. يحـارب !

\- ١٢ -

دمعتي فى الحـلق ، يـا اخت ،
وفى عينيَّ نـارْ
وتحررتُ من الشكوى على بـاب الخليفـهْ
كل من مـاتوا ،
ومن سوف يموتون على بـاب النهـار
عـانقوني ، صنعوا مني .. قذيفـه !

\- ١٣ -

منزلُ الاحبـاب مهجـور ،
ويافـا ترجمتْ حتى النخـاعْ
والتي تبحث عني ..
لم تجد مني سوى جبهتهـا !
أتركي لي كل هـذا الموت ، يا اخت ،
اتركي هـذا الضيـاع
فـانا اضفره نجماً على نكبتهـا !

\- ١٤ -

آه ، يـا جرحي المكابرْ
وطني ليس حقيبـه
وانـا لستُ مسافر
إنني العـاشق ، والارض حبيبـه !

\- ١٥ -

وإذا استرسلتُ فى الـذكرى ،
نما فى جبهتي عشب النـدمْ
وتحسَّرت على شيء بعيـد
واذا استسلمت للشوق ،
تبنيت اساطير العبيـد
وأنا آثرتُ ان اجعل من صوتي حصاةً
ومن الصخر .. نغم !

\- ١٦ -

جبهتي لا تحملُ الظلّ ،
وظلّي لا اراه .
وأنـا ابصق فى الجرح الـذي
لا يشعل الليـل جبـاه !
خبئي الدمعـة للعيـد ،
فلن نبكي سوى من فرح
ولنسمِّ الموت فى الساحة
عرساً .. وحيـاه !

\- ١٧ -

.. وترعرعت على الجرح ، ومـا قلتُ لأمي
مـا الذي يجعلها فى الليـل خيمه
أنا ما ضيَّعتُ ينبوعي وعنوانيَ واسمي
ولذا أبصرتُ فى اسمالها مليـون نجمـه !

\- ١٨ -

رايتي سـوداءُ ،
والمينـاء تـابوت ،
وظهري قنطره
يـا خريف العـالم المنهـار فينـا
يـا ربيـع العـالم المولود فينـا
زهرتي حمـراء ،
والمينـاء مفتـوح ،
وقلبي شـجره !

\- ١٩ -

لغتي صوت خرير الماء
فى نهر الزوابعْ
ومرايا الشمس والحنطـة
فى ساحة حرب
ربمـا أخطات فى التعبير احيانا
ولكن كنت ـ لا أخجل ـ رائع
عندما استبدلت بالقاموس قلبي !

\- ٢٠ -

كان لا بد من الاعـداء
كي نعرف أنّا توامـان !
كـان لا بد من الريـح
لكي نسكن جـذع السنديان ،
ولو أن السيد المصلوب لم يكبر على عرش الصليب
ظل طفلا ضائع الجرح .. جبان ! .

\- ٢١ -

لك عنـدي كلمه
لم أقلها بعدُ ،
فالظل على الشرفة يحتل القمـر
وبـلادي ملحمه
كنتُ فيها عازفاً .. صرتُ وتـر ! .

\- ٢٢ -

عالم الآثار مشغول بتحليل الحجـاره
انه يبحث عن عينيه فى ردم الاساطير ،
لكي يثبت اني :
عابر فى الدرب لا عينان لي ،
لا حرف فى سفر الحضاره ! .
وانا أزرع اشجاري ، على مهلي ،
وعـن حبي اغني ! .

\- ٢٣ -

غيمة الصيف التي .. يحملها ظهر الهزيمه
علقت نسل السلاطين
على حبـل السراب .
وأنا المقتول والمولود فى ليل الجريمه
ها انا ازددت التصاقاً .. بالتراب !

\- ٢٤ -

آن لي ان ابدل اللفظة بالفعل ، وآنْ
لي ان اثبت حبي للثرى والقبّره
فالعصـا تفترس القيثـار فى هـذا الزمـان
وانـا اصفر فى المرآة ،
مذ لاحت ورائي شجره !

التركة

مسرحية من فصل واحـد

بقلم : نجيب محفوظ

هذه المسرحية ، للكاتب الكبير نجيب محفوظ ، تنشرها « الاتحاد » فى ثلاث حلقات . وهذه هي الحلقة الاولى . اما الحلقتان الاخريان فستنشران فى عـددي الجمعة القادمين .

حجرة ذات طابـع عتيق ، فى الصدر كونصول . باب الى اليمين والاخـر الى اليسار ـ تصطف بجوانبها كنبات تفصل بينهـا كراسي . ثمة حصر مزركشـة معلقة على الجدران في مواضـع محددة . يدخل فتـى وفتـاة يتفحصان الحجرة باستطلاع من يراها لاول مرة ، ثم يقفان فـي الوسط .

الفتى ـ البيت صامت كانه قبر

الفتاة ـ صفق لتشعرهم بوجودك

الفتى ـ انه يكره ذلك ، ما زلت اذكر طبعه .

(صمت قصير)

الفتاة ـ بيتكم قديم ، والحواري المفضية اليه شقت فيها يبدو من عهد نوح .

الفتى ـ لا تنسي اصلك وانت تتكلمين عن الحواري كسائحة .

الفتاة ـ تادب ، المفروض اننا مهذبون .

(صمت قصير)

الفتى ـ لم دعاني يا ترى ؟ .

الفتاة ـ هو أبوك مهما يكن من امر .

الفتى ـ ظننت ان الماضي لن يعود .

الفتاة ـ الحاضر يمضي والماضي يعود ، ولا ينبغي لرجل مذنب ان ييأس فاي ذنب يغفر ما دام المذنب رجلا .

الفتى ـ الم تحلمي يوما بان يدعوك ابوك ليغفر لك ؟ .

الفتاة ـ لو رآني ساعة احتضاره لغالب الموت حتى يفتك بي .

(الفتى يبتسم من خلال ثوان من الصمت) .

الفتى ـ ترى لماذا دعاني بعد ذلك الفراق الطويل ؟ .

الفتاة ـ انك وحيد ، وللقلب حنينه ، ومن يدري فلعلك ..

الفتى ـ لعلى ؟ .

الفتاة ـ لعلك تذهب مكرما بثروة لم تخطر على بال .

الفتى ـ طردني يافعا ولا مليم واحد في جيبي .

الفتاة ـ ماذا كنت تتوقع جزاء لسلوكك المشين ؟ .

الفتى ـ على أي حال فانه لم يدخل السجن فهو خير من ابيك المرحوم .

الفتاة ـ لا تدفعني الى استعمال حذائي في هذه الحجرة العتيقة المباركة .

الفتى ـ استعمليه ، وسأبادر بكسر راسك ، ونقدم بذلك الدليل الحي على صدق علاقتنا الزوجية .

(صمت)

الفتاة ـ آه لو يتحقق حلم الثروة !

الفتى ـ تشردت وجعت ولولا ..

الفتاة ـ ولولا فجورك لمت جوعا .

الفتى ـ اقطعي لسانك يا بنت الابالسة .

الفتاة ـ ولانك رجل فكل ذنب مغفور لك .

الفتى ـ ولانك امراة فكل ذنب مرجعه اليك .

الفتاة ـ انت صعلوك ولكن تخاف الشياطين .

الفتى ـ فلنتادب ولو ساعة من الزمان .

الفتاة ـ حتى تضحك على الرجل

الفتى ـ العبي دور الزوجة باتقان

الفتاة ـ كان عليك ان تجيء وحدك وتتركني في سلام .

الفتى ـ لئن اتقدم اليه مصحوبا بزوجتي خير من الحضور وحدي كرجل اعزب محوط بشبهات العزاب .

الفتاة ـ لعله يعرف عنك اكثر مما تتصوره .

الفتى ـ لو صح ذلك لما دعاني باعلان في الجرائد .

الفتاة ـ ولكنه ولي من اولياء الله فكيف لم يعرف انك صاحب خمارة وانك مغامر ؟ .

الفتى ـ وتتحول الخمارة الصغيرة الى ملهى عالمي .

الفتاة ـ والمقامر الهاوي الى قواد دولي ! .

(يكور لها قبضة يده مهددا فتتراجع خطوة وهي تضحك دون احداث صوت) .

الفتاة ـ الحق ان اباك له سمعة طيبة كرائحة الورد .

الفتى ـ اجل .

الفتاة ـ ما سالنا احدا عن بيته الا ولهج بالثناء عليه .

الفتى ـ اناس هذه الاحياء طيبون ! .

الفتاة ـ ولكنهم يؤكدون خوارقه .

الفتى ـ انهم يرون في الحاوي معجزة .

الفتاة ـ وينوهون بالطمانينة التي يزرعها في القلب .

الفتى ـ جميع هؤلاء يجيئون الى هنا ويجودون بنقودهم عن طيب خاطر .

الفتاة ـ ربما لانهم ياخذون ما هو اقيم مما يعطون .

الفتى ـ ان قلبك لا يخلو من موطن للخرافة رغم اكتنازه بالشر الباهر .

الفتاة ـ وانت ، الا تذكر يوم اصابتك بالمغص الكلوي ؟ .

الفتى ـ كفي عن الثرثرة ، الرجل مليونير ما في ذلك من شك .

الفتاة ـ لندع الله ان يكون ذلك صحيحا .

الفتى ـ هنا .. هنا ثروة طائلة

الفتاة ـ هنا ؟ .

الفتى ـ اولياء الله لا يتعاملون مع البنوك .

الفتاة ـ وعند حلول الاجل يمكن استخلاص التركة بعيدا عن قبضة الضرائب .

الفتى ـ ولكن ثمة اخطار افظع من الضرائب .

الفتاة ـ ماذا تعني ؟

الفتى ـ اعني من يقومون بخدمته .

الفتاة ـ من يخدم اولياء الله ؟ .

الفتى ـ الشياطين ! .

الفتاة ـ هل تعني ما تقول ؟ .

الفتى ـ اعني شياطين الارض .

الفتاة ـ من حسن الحظ انك شيطان وبوسعك ان تتعامل مع الشياطين ، هل لك امراة اب ؟ .

الفتى ـ ماتت من زمن بعيد .

الفتاة ـ اهو طاعن في السن ؟ .

الفتى ـ جدا .

الفتاة ـ هذا يبشر بالخير ! .

الفتى ـ لا تحلمي ، ماتت اجيال وهو حي يمارس عمله .

الفتاة ـ لم تعد اعصابي تتحمل السير اكثر من ذلك ، عليك ان تقابله .

الفتى ـ بل علينا ان ننتظر ، اني اعرف طبعه .

صمت .

(يفتح الباب الى اليسار . يدخل غلام حاملا مبخرة . غلام جميل يلبس جلبابا وطاقية ومركوبا . يدور في الحجرة حارقا البخور دون ان يلتفت الى الفتى والفتاة ودون ان ينبس بكلمة . يقف الفتى والفتاة جنبا لجنب وهما يتابعانه بعينيهما) .

الفتى ـ يا غلام .

الغلام يكف عن الدوران ويقف قبالتهما .

الفتى ـ هل انت من يقوم على خدمة الشيخ ؟ .

الغلام ـ الناس جميعا يقومون على خدمته .

الفتى ـ وماذا تفعل أنت ؟ .

الغلام ـ اني خادم البيت .

الفتى ـ انا ابن مولاك .

الغلام ـ اعرف ذلك يا سيدي .

الفتى ـ وكيف عرفتني .

الغلام لا يجيب

الفتى ـ لم لا تجيب ؟ .

الغلام ـ اجبت يا سيدي .

الفتى باسما ـ طيب .. لقد جئت ملبيا دعوته .

الغلام ـ اعرف ذلك يا سيدي .

الفتى ـ الا ترى متى يدعوني الى لقائه ؟ .

الغلام ـ كلفني مولاي ان اخبرك ..

الفتى (مقاطعا) ـ اني اسال متى يلقاني .

الغلام ـ لقد ذهب .

الفتى ـ آين ؟ .. ومتى ؟ .

الغلام ـ غادر البيت عقب صلاة الفجر .

الفتى ـ ومتى يعود ؟ .

الغلام ـ لن يعود .

الفتى ـ انت تهذي يا غلام .

الغلام ـ سامحك الله يا سيدي .

الفتى ـ ولم لن يعود ؟ .

الغلام (محنيا راسه من الحزن) ـ لقد ذهب الى لقاء ربه .

الفتاة (جزعة) ـ ماذا تعني يا شاطر ؟

الغلام ـ قال انه يشعر بدنو الاجل ثم ذهب .

الفتى ـ ولم لم يبق في فراشه ؟ .

الغلام ـ نذر من قديم ان يلقى ربه في الخلاء .

الفتى ـ ولكنك تعرف مكانه ؟ .

الغلام ـ كلا .

الفتى ـ ولماذا دعاني ؟ .

الغلام ـ دعاك لتعود الى بيتك القديم .

الفتى ـ وهل حملك رسالة لي ؟ .

الغلام ـ قال : دنا الاجل ، آن لي ان ادعو ابني الضال لعله يصلح لان يرث التركة .

الفتى ـ التركة ؟ !

الغلام ـ امرني ان آسلمك التركة لعلك تثوب الى رشدك .

الفتى ـ ليرحمه الله .. اعني ليمد الله في عمره .

الفتاة ـ واين التركة يا شاطر ؟ .

الغلام ـ قال : سيجيء غارقا في الظلام صاحبا معه قرينة سوء .

(صمت مع تبادل نظرات)

الفتاة ـ هذا يعني انها في حاجة ايضا الى نصيب من تركته .

الفتى ـ ومتى تسلمنا التركة ؟ .

الغلام يشير الى حصيرة معلقة على الحائط الى يمين الكونصول .

الغلام ـ التركة في خزانة حائط وراء الحصيرة .. هاك المفتاح يا سيدي .

يتناول الفتى المفتاح ويمضي الى الحصير . يهم الغلام بمغادرة الحجرة.

الفتاة تهرع اليه تتقبض على يده.

الفتاة ـ ابق حتى نتسلم التركة .

الفتى يزيح الحصيرة . ويفتح الخزانة يأخذ في اخراج كتب صفراء ويقرأ بعض العناوين وهو يخرجها ويرصها فوق الكنبة .

الفتى ـ الحق .. مدارج الروح .. سلام القلب ..

يستمر في اخراج الكتب التي تتراكم فوق الكنبة ويتهاوى بعضها الى الارض .

الفتى ـ اين التركة ؟

الفتاة (للغلام) ـ انت سرقتها !

الغلام ـ سامحك الله .

الفتى (مواصلا اخراج الكتب) ـ اين التركة ؟

الغلام ـ لا علم لي بما فى الخزانة .

الفتى ـ كان المفتاح معك .

الغلام ـ اعطانيه قبل ان يغادر

ـ البقية على صفحة ٦ ـ

سميح القاسم

اصوات من مدن بعيدة

صوت من تدمر

يا رائحين الى حلب
معكم حبيبي راح
ليعيد خاتمة الغضب
في جثة السفاح ..

يا رائحين الى عدن
معكم حبيبي راح
ليعيد لي وجه الوطن
ونهاية الاشباح ..

يا رائحين ، وخلفكم
عينا فتىً سهران
ما زال يرصد طيفكم
قمراً على اسوان ..

قلبي تفتت ، والتقى
في روضكم .. ورده
عودوا بها .. والملتقى
في ساحة العوده !

صوت من كنشاسا

يجيئون ليلاً ، يجيئون
فاستيقظوا استيقظوا
واحرسوا القرية الخائفه
يجيئون ليلاً ،
من الغرب .. في مسرب العاصفه
أظافرهم من بقايا السلاسل
واسنانهم من شظايا القنابل
يجيئون من عتمة الاعصر السالفه
يجيئون ، قلتُ ، على عربات قديمه
تئن باثقالها الخيل .. خيل الجريمه
« يجيئون ليلاً »
فهاتوا الهراوات .. هاتوا المشاعل
« من الغرب » قلت لكم ، فافهموني
والقوا المسابح للنار ،
ألقوا غبار القرون
وقوموا نقاتل !

صوت من هانوي

جعلتني ابنها من قرون
أرضعتني البقاء
دفقت في عروقي الدماء
وهي شاءت فكنتُ
كما آمنتْ أن اكون
وهي شاءت .. فكان الكتاب
نعمةً في يدي
وهي شاءت .. فكان الشتاء السخي
وانتهى العدوُ خلف السراب !

لحمها أم ترابي يقاوي الجراح ؟
صخرها وجذوع الشجر
أم عظامي أنا .. تحت حد السلاح ؟
حسناً .. لا مفر
إنني حامل دمها المستباح
ودمي المستباح
حملته .. وإنّا معاً في خطر
فالكفاح .. الكفاح !

صوت من سايفون

قومي اشهديني .. صاعدا كالريح ، من كهفي الذليل
قومي اشهدي عيني ، مصباحين في الليل الطويل
قومي فاني قادم .. جيلاً على آثار جيل
رئتي تمج غليلها الدامي ، تبارك من غليل
ويدي على الرشاش ضاغطة .. ووجهي في الدخيل
قومي اشهديني صاعداً ، تيار جاحمة اكول
قدمي على الافعى ، وثغري بين ازهار الحقول
آتٍ أنا .. آتٍ .. يضيء حنين اعوام سبيلي
آتٍ لاحصد حنطتي ، وأعيد ترتيب الفصول
آتٍ .. قفي بالباب يا أمي ، مباركةً دخولي
ترف لديك العيش .. أرضى منه بالنزر القليل
واذا قتلتُ لديك يا أمي .. فيا ترف القتيل
. . . .
قومي اشهديني نازفاً في الباب .. جذلان الوصول
أرني دماني منشداً : سيلي .. وصلتُ الباب سيلي !

صوت من يوهانسبورغ

مقطوعة الضفائر
في الوحل ، يا حبيبتي ،
في الشوك ، في الحفائر
مقطوعة الوريد ، يا حبيبتي ،
مقطوعة الاظافر !

ولم يزل جبينك المناره
في عتمة الضمائر
ولم يزل صوتك يا حبيبتي
فضيحة القاتل .. بعد ليلة الخناجر ..

ولم ازل أنتظر الاشاره
لاشعل المجامر
لانني ما زلتُ يا حبيبتي
اومن في فجيعتي
بالضوء .. والانسان .. والحضاره !

صوت من كركوك

مَرّوا على بابي مع الليل
مروا وما دقوا
ويلي اذا لم يرجعوا ، ويلي
سيميتني الشوقُ !
مروا ، وكنتُ وراء نافذتي
جرحاً على خشبه
لم يسالوا أغراب ناحيتي :
يا ناس ! من صلبه ؟

كانوا ثلاثة فتية .. قدموا
من فجر بغداد
كبروا ، وقالت امهم لهمو :
باركتُ اولادي !

ومضوا .. وفي احداقهم وهجٌ
من شعلة الماضي
رصدوا به درباً لانقاضي
ومع الدجى .. ولجوا !
. . . .
كانوا ثلاثة فتية ، عبروا
ليلاً على بابي
جاءوا وفي اعناقهم خبرٌ
من عند احبابي

عبروا .. ثلاثة فتية عبروا
وثلاثُ طلقات
وحطام صيحات
صاح الاول : « ويلاه ! صار عدوّنا القمرُ ! »
صاح الثاني : « لا تذرفي دمعاً .. سننتصرُ »
واكمل الثالث : « في نسلنا .. في الموعد الآتي ! »

مروا على بابي مع الليل
مروا .. وما دقوا
ويلي اذا لم يرجعوا .. ويلي
سيميتني الشوقُ !

صوت آخر من سايفون

قفوا جميعاً .. جميعاً .. واستعيدوني
فقد خطفتُ .. وابواب الردى دوني
قفوا جميعا .. فرغم النصل ، في رئتي
لا انحل قلبي ، ولا جفت شراييني
دمي عليكم ، اذا ما مت مغتربا
اقول : ناديت .. لكن لم يلبوني !

وصوت من حيفا

وحدك الليلة للرقص ، ووحدي للهدوء
وحدك الليلة ،
غيبي في زحام الضوء والاعلام ،
حتى الفجر غيبي
وأنا .. وحديَ للايمان ، في ظل صليبي
صامتاً .. هيأت جرحي للوضوء !

وحدك الليلة ،
تدعوك ميادين المدينه
آه .. تدعوك .. فقومي واستحيلي
نجمة فيها ، وميلي
كيف شاءتك زنود الراقصين
واتركيني ،
أضفر الشوك على بعض التواريخ الهجينه
وأغني للبساتين الحزينه
في زمان القحط ، موالي الحزين !
وحدك الليلة ،
من شارع عبديئيل (عبد الله) ،
في زفة هورا
عبر ساحات نزار ومضر
آه – ساحات نزار ومضر
واغفري لي الصمت والقلب الكسيرا
إنها ليلة ذكرى .. وعبَر !

ملاحظة : هذه الاصوات مهداة الى عمال تنظيف الشوارع في مدينة عدن .

قصة قصيرة

الجندي الجريح

عندما رفعوا اخيرا الضمادات التي كانت تلتف حول وجهه ، لم يستطع سوى ان يحدق في الصورة التي ارتسمت امامه في المرآة ، يحدق فيها مبهورا مذهولا ..

وسمع صوت الطبيب يأتيه في خفوت :

– انا اسف .. هذا كل ما كان في امكاني ان افعله .

ثم سمع صوت الممرضة تخاطب الطبيب في تردد ..

– اعتقد انه من الاصوب في هذه الحالات ان يبقى في المستشفى !

ورفع بصره يلتفت اليهما يسألها :

– هل هناك حالات اخرى في المستشفى مثل حالتي ؟! .

ولكن الطبيب هو الذي



اجابه .. وهو يطرق براسه يتفادى عينيه

– لا ! ، ان حالتك هي الحالة الوحيدة الفريدة .. انا في غاية الاسف !

* * *

بعد الظهر ، وعندما بدات الشمس تتوارى مع الغروب ، دخل غرفته ضابط ذو رتبة كبيرة ، انيق وسيم ، تلمع على صدره اوسمة .

وبينما ظل هذا الضابط مطأطأ الراس يتفرس في حذائه الجلدي اللامع ، كان يتكلم دون انقطاع فقد بدا حديثه بأن القانون الامريكي قانون دمقراطي يعطيه الحق في ممارسة حريته كما يشاء .. انه الان رجل حر ولكن هناك التزاما ادبيا ومعنويا يمليه عليه الواجب الوطني ، انه كجندي ورغم تلك الاصابة المؤسفة المروعة التي تمنعه من العودة لخط النار .. فهو ما زال حيا وبالتالي فهو ملتزم بأن يقوم ويواصل تقديم تضحياته للوطن . ان الوطن يطلب منه ان يظل في المستشفى ولا يبارحه .. ان يقيم الى الابد بين جدران المستشفى وفي مقابل ذلك تتعهد الحكومة باعطائه ما يريد من اموال وتقديم ما يطلبه من خدمات ..

ولكن لماذا ؟ .. لماذا عليه ان يبقى في المستشفى !؟ .. لماذا لا يخرج الى الناس ؟ .. ان اصابته المروعة ستجعل الالاف يهربون من امام مكاتب التجنيد .

* * *

في اليوم التالي خرج الجندي من المستشفى . وضع على وجهه قناعا ليتجه الى اقرب سيرك ويطلب عملا .

وسأله صاحب السيرك وهو يتفرس في وجهه المقنع : اي نوع من العمل ؟

– مهرج !

قالها وهو يرفع القناع ليسمع الشهقة تخرج من فم محدثه .

وبالفعل عمل كمهرج ليلقى نجاجا غريبا وساحقا . كان يكفي ان يظلم السيرك كله ، لتسلط عليه وحده الانوار ، وهو يسير في حلبة السيرك جيئة وذهابا .. يسير بوجهه المشوه ، وتلك الثياب التي تشبه ثياب الجنود .. لتتوالى شهقات المتفرجين في الظلام ثم ترتفع ضحكاتهم شيئا فشيئا حتى تصبح في النهاية هديرا مجنونا من الضحك والصراخ .

كان نجاحا ساحقا لم يصل اليه مهرج غيره ، فقد كان الوحيد الذي يظهر ببشاعته الفعلية ولا يلجأ الى اصباغ والوان ومساحيق .

* * *

ولكن النجاح لم يستمر طويلا . استمر فقط عدة اشهر ليعتاد الناس على رؤية وجهه ويتوقفوا عن الضحك .

وكما توقف الضحك طرده صاحب السيرك ليواجه الحياة من جديد .

ولكن وفي هذا الوقت بالتحديد ، جاءه خطاب من الطبيب الذي عالجه في الماضي يخبره بأن العلم قد توصل الى جراحة جديدة ناجحة تستطيع ان تعيد لوجهه وسامته .

وكان ان ذهب الجندي للمستشفى للمرة الثانية ليدخل غرفة العمليات ثم ينتظر اليوم الذي يحدد لرفع الضمادات من على وجهه .

وفاجأته الصورة في المرآة ؛ وجه وسيم جميل شاب مليء بالحلاوة والحياة .

وعندما تحدد يوم خروجه من المستشفى كان سعيدا ان يجد نفس الضابط ذي المرتبة الكبيرة ينتظره .

ولاحظ الجندي ان الضابط قد رقي من جديد ولكنه اجاب في ادب عندما طلب منه الرجوع للخدمة العسكرية لحاجة الجيش الى جنود مدربين ذوي خبرة وكفاءة ..

أجاب في أدب شديد .

– انا في غاية الشكر لهذه الدعوة ولا شك اني سأفكر فيها بكل جدية !

« جورج جاريث »

اربع خمس كلمات – بقية

اذا لم تعلن حكومة اسرائيل – كما قال – موقفا صريحا واضحا من المناطق المحتلة فان سكان هذه المناطق سيخافون اتخاذ اية خطوة للتقارب من .. اسرائيل . سيخافون اخوانهم العرب الاخرين !

ويتقدم حضرته ، بعد كل هذا ، باقتراح .. بسيط للغاية :

ان تقدم حكومة اسرائيل انذارا شديدا (لا يقبل التاويل !) للدول العربية بان ... « تاتي الى طاولة المفاوضات المباشرة خلال شهرين او ثلاثة .. والا فان حكومة اسرائيل (قسماً بالله العظيم !) لن تفاوض العرب طوال خمس سنوات » هه !

واذ ذاك – حسب راي صاحب الزاوية في « يديعوت احرونوت » – سيشعر عرب المناطق « المتمسك بها » ان مدة السنوات الخمس (القابلة للتجديد ٥ سنوات اخرى ؟!) مدة طويلة فيتقربون ، اكثر فاكثر ، من حكومة اسرائيل ..

وبعد هذا كله تجد من يتجنى على « يديعوت احرونوت » ويقول ليس فيها من نوابغ غير الدكتور رئيس تحريرها اياه ، روزنبلوم !! مش معقول ..

في ربوع الاتحاد السوفيتي – بقية

ولقد اقيم الان في ذلك السهل المنبسط الكبير مصنع ضخم قائم على اعمدة في الماء . هذه هي محطة المراقبة والابحاث والاعمال الصناعية . وتقوم تلك المضخات كل عام بحقن ملايين الامتار المكعبة في صخور الاعماق المائية فترد النفط الى السطح باثر ما تحدثه في باطن الصخور من ضغط هائل . وهكذا أمكن الان بفضل هذه العملية استخراج كمية اضافية من النفط مقدارها طن كامل مقابل طنين من مياه الحقن .

ولقد بينت الابحاث ان مستخلصات الهيدروكاربورات المستخرجة مدة عام في منطقة باكو لا تمثل في الواقع الا جزءا طفيفا من الارصدة الكامنة في الطبقات العميقة من شبه جزيرة ابشيرون وتحت سطح المياه في بحر قزوين . ولا ريب في ان استغلال هذه الينابيع الجديدة سيسمح بتطوير الصناعات الكيميائية وصناعات منتجات الغاز الطبيعي في كل جمهوريات القوقاز السوفييتية .

(انباء اليونسكو)

١ – الصخر البترولي .

* *

مكانة برنامج ٣٠ مارس – بقية

تدعمه الامبريالية .

وسيكون الصراع حولمواقع التاكيد في بنود البرنامج هل تكون تلك التي تعمق التحولات الاجتماعية او تلكالتي لا تمسها جوهريا .

وهكذا فالتقويم النهائي للبرنامج سيتقرر في نهاية المطاف في التطبيق العيني وايجابيته البارزة ستفقد معانيها اذا ظل حبرا على ورق .

وفي راينا ان الظروف العالمية والعربية والمحلية وخبرة السنة الماضية توحي بممكنات هائلة لتطبيق البرنامج بروح تطلق طاقات الشعب في طريق بناء الدولة العصرية على أسس غير رأسمالية وفيما بعد اشتراكية .

١ – نسبيا بالقياس الى حدودالملكية حسب الاصلاح الزراعي .

٢ – كان هؤلاء يستخدمون المجرمين لارهاب الفلاحين ويلجأون الى الاغتيال لضرب مقاومتهم كما دلت علىذلك جريمة كمشيش .

١ – المقصود بالاضافة الى جهازالحكومة الاداري الجيش وقوات الامن .

٤ – كتبت « روز اليوسف » عدد ٢٠٧٠ تاريخ شباط ١٩٦٨ ان « محور تفكير المتآمرين كان تغيير الحكومة لارضاء اميركا وضمان انسحاب اسرائيل نتيجة لذلك » . ولا حاجة الى القول ان هذا الزعم قائم على الزيف وان انتصار المؤامرة كان يعني انهاء ازمة الشرق الاوسط في مصلحة الامبريالية الامريكية .

٥ – هذا في شباط ١٩٦٨ بعد عدة اشهر من مقال محمد حسنين هيكل المماثل في الاهرام الذي اثار فيحينه حملة شديدة اضطر معها هيكل الى التراجع .

٦ – في مؤتمر الخرطوم تم الاتفاق ان تكون هذه المساعدة ٩٠ مليون جنيه وقد دفعت حتى المملكة العربية السعودية القسط الاول .

٧ – امثال عبد المنعم القيسوني وزكريا محيي الدين .

٨ – عدد ٢٠٧٠ تاريخ شباط ١٩٦٨ ص ٥ .

٩ – اخر ساعة عدد ١٧٤٤ (٢٧ اذار ١٩٦٨) ص ١١ .

١٠ – كتب احمد حمروش في المقال الذي اوردناه ان الحزب الذي تتوفر فيه الدمقراطية هو أمل الجماهير الوحيد الذي تنطلق معه طاقات الشعب ليصبح الجميع مناضلين ذوي مبدأ وعقيدة وبذلك اعرب عن التطلع نحو الحزب الطليعي .

١١ – استفتاء « اخر ساعة » العدد ١٧٤٥ بتاريخ ٣ نيسان ١٩٦٨ ص ٥ .

التركة – مسرحية من فصل واحد – بقية

البيت .

الفتى يواصل اخراج الكتب ثم يصيح بفرح جنوني .

الفتى – التركة !

يخرج رزما من الاوراق المالية ويرصها فوق خوان .

الفتاة – ثروة .. ثروة طائلة .

الفتى – ما اكرمك يا ابي وما ابرك !

الغلام – انه يوصيك بالا تنفق منها مليما واحدا قبل آن تستوعب ما في هذه الكتب .

الفتاة – الاوفق ان نبدا باستيعاب هذه النقود .

الغلام – تلك كانت وصيته .

الفتى – شكرا يا غلام ، ويمكنك ان تنصرف اذا شئت .

الغلام – والتركة ؟

الفتى – هل ثمة تركة اخرى ؟

الغلام (يشير الى الكتب) – انما على هذه التركة .

الفتى – سننفذ الوصية بامانة .

(الفتاة في سيرها تدوس على بعض الكتب) .

الغلام – ارفعي قدمك .

الفتاة – تفضل بسلام وكف عن القاء الاوامر .

الغلام – فلاعيدها الى الخزانة اذا لم تكن بكما من حاجة اليها .

الفتى خير ما تفعل ايها الغلام الامين .

(الغلام يعيد الكتب الى الخزانة ، يحملها باحترام وهو يبكي صامتا . ولما ينتهي يقول بنبرة حزينة) .

الغلام – اني ذاهب .

الفتى – مصحوبا بالسلامة .

(ثم مستدركا)

الفتى – انتظر ، انت غلام طيب ، تحب ان تشتغل عندي ؟

الغلام – اي شغلة يا سيدي ؟

الفتى – ادربك لتعمل جرسونا ماهرا .

الغلام – في مقهى ؟

الفتى – خمارة ، وهي اربح للجرسون من عشر مقاه .

الغلام – اني ذاهب يا سيدي .

الفتاة – مع السلامة .

الغلام يذهب

الفتاة – الا ترى ان نفتشه قبل ان يرحل ؟

الفتى – لو كان لصا لما اخبرنا عن التركة .

الفتاة – علينا ان نجد حقيبة لنضع فيها النقود .

الفتى – سنجد حقيبة او بقجة في هذا البيت العتيق .

الفتاة – وعليك ان تفكر في استغلاله .

الفتى – الافضل بيعه ، انه قديم حقا ولكنه يدر ذهبا لو بيع ارضا .

الفتاة – واشتر بالثمن عمارة ، ملهى ليليا يضاهي الاوبرج ..

(يظهر رجل عند الباب الايمن . يلبس جلبابا ومعطفا . وهو ذو قامة ضخمة ، وطابع رسمي كالمخبرين . يتقدم خطوات حتى يصير على مبعدة قصيرة من الفتى والفتاة اللذين يطالعانه بدهشة . يجيل في المكان نظرة فاحصة ، ويرى النقود المكدسة ، ثم يعود لينظر الى الفتى والفتاة) .

البقية في عدد الجمعة القادم

اسبوعيات

اسرائيليـــــــــات

الموضة لدى الستات الآن هي الرشاقة بالنحافـــة ، كغصن البان . والدمقراطية الاسرائيلية ماشية على الموضة . ومنذ حرب الايام الستة وهي عاملة ((رجيم)) حتى صـــار جسمها كما قال بشار :

ان في بُرْدَيَّ جسماً ناحـلاً
لو توكات عليــه لانهدم !

ونحن نعرف هذا التحول في الدمقراطية الاسرائيلية ، فلا نتوكأ عليها اكثر من اللازم . بل ندَرَّجها ، دادي دادي ، كما يُدرج الطفل ، او المريض اذا قام من وقعة طويلة .

وكنت ، فيما مضى ، اخبرتكم بما اعلنته المحكمة الموقرة في قضية الاعتداء على رفيقنا ماير فلنر ، بانها ((تتفهم دوافع)) المجرم الذي اعتـــدى عليه .

ففي الولايات المتحدة الامريكية ، ايضا ، توجد دمقراطية غصن البان . واصحابها يعيبون على الاتحاد السوفييتي في ايامنا ان الشعب هناك ، حين لا يرضيه قائد من قادته ، يقرر ابعاده عن الحكم ولا يعود يتحدث عنه .

فكيف يغيرون الرؤساء الذين لا يعجبون الطبقة الحاكمة في الولايات المتحدة الامريكية ؟ بالطريقة التي غيروا بها الرئيس جون كنيدي . وكيف يتخلصون من قائد معارض لهم ؟ كما تخلصوا من مارتن لوثر كينج . ألا تستطيع ، أنت ايضا ، ان ((تتفهم دوافع)) هذه الدمقراطية ورشاقتها ؟

ولكن الدمقراطية الاسرائيلية تمادت في رجيمهـــا في الزمن الاخير حتى اصبحنا قلقين على حياتها :

قبل شهر وقع تسعون شخصية اسرائيلية ، اساتذة جامعيون ورجال فكر وأدب وفن واصحاب اتجاهات سياسية متنوعة ، نداء استنكروا فيـه الاعتداء على الحريات الدمقراطية داخل اسرائيل وفي المناطق المحتلة ، من مثل فرض الاقامة الجبرية وتحديد حرية التنقل على الالوف من مواطني اسرائيل ، وفرض العقوبات الجماعية في المناطق المحتلة ، وهدم البيوت والاعتقالات الجماعية ، الخ . وطالبوا بابطالها صيانة للدمقراطية ولاماني السلام والتفـاهم .

وحاولوا نشر هذا النداء في الصحف الاسرائيلية السيارة ، ((الحرة)) ، ((المستقلة)) ، التي تمد لسانها لصحف العالم الاشتراكي ولصحف البلاد العربية وتتهمها بانها ((حكومية)) ، ((غير حرة)) ، ((معدومة الدمقراطية)) ، ولا تنشر شيئا الا باوامر من فوق .

ولكن الصحف الاسرائيلية ، الحرة ، رفضت نشر هذا النداء ، حتى حين طلبوا نشره اعلانا باجر كامل !

حينئذ لم يجد اصحابه من طريق أمامهم سوى طبعه بشكل يافطة ـ بلاكارد ـ وعلقوه على اعمدة الاعلان البلدية في اسرائيل حيث تسنى لهم ذلك . وأرسلوه الى مراسلي الصحف المحلية والاجنبية .

فنشرته ((لاموند)) الفرنسية . ومنها نقلته وكالات الإنباء العالمية . وكذلك نشرته صحف خارجية كثيرة ، ومن بينها ((برافدا)) السوفييتية .

وقرعت صحافة اسرائيل ، الحرة ، طبول الحرب ، وشحذت سكاكينها ، وطالبت برؤوس موقعي النـداء .

ولن اشغلكم بكل ما نشرته من قذع وتهديد سافر . ولكنكم تستطيعون ان تتصوروا حالة الاساتذة الجامعيين الفاضلين الذين جوبهوا لاول مرة في حياتهم بهذا الهجوم الدموي ، وبالمطالبة باقصائهم عن وظائفهم وبعزلهم عن الحياة الاجتماعية وبرميهم خارج المجتمع .

هؤلاء الاساتذة ورجال الفكر والادب والفن ، الطيبو القلب ، كانوا آمنوا من صميم قلوبهم بالدمقراطية الاسرائيلية ، وبأن اسرائيل هي واحة الدمقراطية . ولم يتصوروا ان تؤدي مطالبتهم بالغاء أوامر الاقامة الجبرية ، وهدم البيوت في المناطق المحتلة ، الى فتح ابواب جهنم تحت اقدامهم .

فتراجع بعضهم . وبعضهم أعلن ، في انسحابه الاكراهي ، انه جرى تغيير في نص النداء بعد توقيعه ، وانه لم يعلم أنه سينشر في الخارج . وهكذا .

ولكن الصحف ، الحرة ، لم تكتف بذلك . ويوم الجمعة الماضي قرأت افتتاحية ((يديعوت احرونوت)) ، بقلم الدكتور روزنبلوم ، الذي ينقط دمقراطية كالسم ، أعلن فيها انه لا يكتفي بتراجع المتراجعين ، وان وزارة المعارف يجب ان تتخلص من هؤلاء الاساتذة الجامعيين ، وان المجتمع يجب ان يلفظهم .

وكزَّ الدكتور روزنبلوم اسنانه ، لا على لحـــوم الاساتذة التسعين الشرفاء فقط ، بل على كل من تسول له نفسه ، في المستقبل ايضا ، أن يرفع صوته على دمقراطية الدكتور روزنبلوم الفائقة الوصف .

اني أحني رأسي احتراما لكل انسان في اسرائيل يرفع رأسه فوق هذا الوحل . وتستطيعون ان تقدروا أي معدن صلب هو معدن الشيوعيين اليهود الفولاذي الذين ظهورهم لا تعرف الانحناء ، لانهم قرروا ان يدافعوا عن ضمير شعبهم النقي وعن مستقبله النير .

قلت لكم ، في مطلع هذا الكلام ، اننا نعرف هذا التحول البشاري في الدمقراطية الاسرائيلية فلا نتوكأ عليها اكثر من اللازم . ولكن ، هل يصح ان نسكت ؟

هل يصح ان نسكت عما يعشش في أجهزة السلطة في المناطق المحتلة ، من بوليس وغيره ، من عناصر وأفكار شوفينية منهلة تفتح الطريق أمـام أعمال لا يتصور الانسان الشريف وقوعها ؟ ألفاظ مثل ((عربوش)) ، نظرة استعلاء حقيرة ، احتقار ساقط للاخرين ! أية ثقافة هذه التي ينشرهـــا الدكتور روزنبلوم وامثاله ؟ واية علاقات ستقيمها في المستقبل ؟

اني أصدر عن أعمق الحرص على علاقات المستقبل ، وعلى المستقبل نفسه ، حين أطالب بوضع حد لهذا كله ، بايقاف هذا الرجيم الروزنبلومي السام ، المميت ، وبانقاذ الدمقراطية من ذويها الذين يحاولون وأدها .

لقد مضى الوقت الذي كانت تسيطر فيه على أجهزة الاعلام العربية الاتجاهات الشوفينية ونظرة الاستعلاء القومي القرف الى المجتمع اليهودي في اسرائيل . وستكون مأساة حقا ، بعد هذا التحول ، ان يصبح روزنبلوم مثقف الشبيبة الاسرائيلية .

اني استمع ، في الساعة الواحدة والربع من بعد ظهر كل يوم ، الى اذاعة مسلسلة من ((صوت العرب)) القاهري لكتاب جديد وضعه الكاتب التقدمي المصري المعروف احمد بهاء الدين ، بعنوان ((اسرائيليات)) . وفيه تصوير انساني قوي للصراع الدائر داخل المجتمع الاسرائيلي بين قـوى السلم والاخوة من جهة وقوى الحرب والتعصب من جهة ثانية ، تصوير يثير في نفسك احترام الشعب اليهودي وتقديره والاعجاب به .

وكان وزير الخارجية ، ابا ايبن ، قد خطب داعيا الشبيبة الاسرائيلية الى احترام الشعوب العربية وثقافتها العريقة .

ان الرجال المستقيمي الظهور في اسرائيل ، الذين يرفعون رؤوسهم فوق الوحل المنتن ، يصونون اطهر وأقدس واصلب بقعة في أرض المستقبل .

(جهينـــة)

النواب الشيوعيون يستجوبون الوزراء في قضايا الشعب

مصادرة أراض في القدس المحتلـة

■ في عدد نيسان من النشرة الرسمية في اسرائيـــل ((رشوموت)) ، جاء ان وزير المالية بنحاس سبير أصـــدر امرين لمصادرة مساحــات واسعة من الاراضي في القدس القديمة في الحي اليهودي وحي النبي يعقوب .

وبناءا على هذا النبأ وجه النائب الشيوعي اميل حبيبي استجوابا الى وزير الماليـة بتاريخ ١٢ـ٥ـ٦٨ سأله فيه :

■ ما هي التفاصيل المتعلقـة بهذه المصادرة ؟
■ لمن تعود هذه الاراضي ؟
■ كم أسرة تسكن على المساحة المصادرة ؟
■ هل انت على استعداد لالغاء هذين الامرين ؟

اطـلاق النــار على ٣ قرب رام الله

■ في مطلع شهر نيسان من هــذه السنة نشرت الصحف المحلية نبأ مفاده ان جماعة من القوات الاسرائيليـــة اوقفت باصا على طريق رام الله وامرت ثلاثة شبان عرب بالنزول منه ثم اطلقت عليهم النار فقتـل احدهم وهو مصطفى ابراهيم سالم وأصيب الاخران بجراح

وفي ١٢ـ٥ـ٦٨ وجه النائب اميل حبيبي استجوابا الى وزير الدفاع موشي ديان حول هذا الحادث وسأله عما اذا كان قد جرى تحقيق مناسب، وعما اذا كانت وزارته علـى استعداد لدفع التعويضات الى أسر المصابين ، واتخاذ خطوات مناسبة للحيلولـة دون تكرار مثل هذا الحادث المأساوي .

موت ١٠٦ رؤوس غنـــم

■ السيدة حوريـة موسى محاميد من قرية معاويـــة (قرب ام الفحم) أرملة ، وأم لعشرة اولاد ، تعيش وتعيل اسرتها الكبيرة من تربية الغنم .

في ١٧ـ١٢ـ٦٧ ، وبينمـا كان احد ابنائها يرعى القطيع في منطقة ((اجزيم)) بجانب جبال الكرمل ، سقطت قذيفة ـ اطلقها كما يبدو جنــود يقومون بالتدريبات ـ عـلى القطيـع فقتلت ١٠٦ رؤوس غنم واربعين جديا .. وهكذا! فقدت الاسرة كل ثروتهـــا ومصدر رزقها الذي تقــدر قيمته بخمسة وعشرين الفـ ليرة اسرائيلية .

وقالت السيدة حوريـــة محاميد ان الحادث وقـع في منطقـــة مأهولـــة بالسكان ومخصصة للرعاية ..

وفي ٢٣ـ٤ـ٦٨ قدم النائب الشيوعي توفيق طوبي استجوابا الى وزير الدفاع موشي ديان حول هذا الحادث وسأله عما اذا كان المسؤولون قد حققوا فيه . وكذلك سأله عما اذا كان مستعدا لاصدار أمــــر للتحقيق في شكوى السيـدة المذكورة ولدفع التعويضات عن الخسائر التي لحقت بها من جراء تمرينات الجيش في تلك المنطقة .

سرقا اكثر من مليون ليرة وهربا الى الخارج

■ نشرت «هارتس» بتاريخ ٢١ـ٤ـ٦٨ ان اثنيـــن من أصحاب الاعمال هما شمعون جفني وأبيب جمن هربا الى خارج البلاد مخلفين وراءهما ديونا تقدر بمبلغ ١٫٣ مليون ليرة . فقد نالا بموجب قانون ((تشجيـــع توظيف رؤوس الاموال)) مساعدة بمبلغ ٣٥٢ الف ليرة ، كما حصلا على قرض بمبلغ ٤٨٥ الف ليرة لاقامـة مصنع لانتاج مسامير الاسمنت في بلدة ((متسبه ريمون)) ، كذلك حصل هذان السيدان بموجب القانون نفسه عــلى قرض اخر بمبلغ ٢٦٠ ألف ليرة لاقامة مصنع في معلوت . ومما نشرته «هارتس» تبين ان تلك الاموال دفعت لهما على الرغم من تحـــذير بنك التطوير الصناعي بأن مشاريعهما غير ناجحة . وقد وجه ضغط على البنك لدفع تلك المبالغ لهمـــا على الرغم من عدم وجــــود ضمانات كافية . وقد جرى اغلاق مشاريعهما قبل ان تبدأ في الانتاج .

وعلى أثر هــذه المعلومات التي نشرتها «هارتس» بعث عضو الكنيست الشيوعي ماير فلنر استجوابا الى وزيـــــر الصناعة والتجارة يسأله فيه عما اذا كان يعلم شيئا عمـــا نشرته «هارتس» وهل مـــا ذكرته صحيح ؟ واذا كـــان صحيحا فهل كانت هنـــالك مساعدات أخرى مشابهــة لم ينشر شيء عنها حتى الان ؟ وهل وظف السيدان الهاربان في مشاريعهما المذكورة اموالا أخرى لهما وما هو مقدارها ؟ ومن هو الذي قرر تقـــديم المساعدة والقروض لهمـــا ؟ وهل صحيح ان بنك التطوير الصناعي حذر من عدم نجاعة مشاريع ذينك السيدين ، ومع ذلك وجه ضغط على البنـــك لاعطائهما الاموال المذكورة ؟

المحكمة العسكرية تحكم بالسجن المؤبـــد على كامل نمري ووليام ناصر من القــدس

اللد ـ حكمت المحكمـــة العسكرية هنا ، يـوم الثلاثاء الماضي ، على المهندس كامل ضياء الدين نمري (٢٦ سنة) وعلى الكيماوي وليام نجيب جورج نـــاصر (٢٢ سنة) بالسجن مدى الحياة بعد ان ادانتهما على ما وجهه الادعاء العسكري لهما من التهـــم . وقبلت المحكمة ما طلبه الادعاء العسكري من ان يكون سجنهما مدى الحياة فعلا وليس ٢٠ سنة كما هو الحال في احـكام السجن المؤبد .

وقد وجهت لنمري وناصر تهم قيادة «منظمة فتـــح» في القدس والاشتراك في عمليـــة تخريب كراج «ميقوروت» في قرية ابو غوش التي قتل فيها الحارس عبد الله حمدان ، واعمال تخريب اخرى وحيازة أسلحة كثيرة مختلفة .

وفي تلخيص الدفاع قـــال محامي المتهم نمري ، يعقوب هنفمان ، ان المحكمة هي التي عينته للدفاع عن المتهم وطلب ان تأخذ المحكمة بالحسبان ان نمري تعاون مع المحققين وقدم لهم تفاصيل عن المنظمـــة واعمالها . واما محامي المتهم وليام ناصر فقال ان موكلـه وقع ضحيـــة مأساة الشعب العربي وان زعماءه اختـــاروا المحافظة على مراكزهم بطرق رخيصة والتلاعب بالكلمات . وهنا وقف المتهم واثار ضجة في القاعة احتجاجا على هـــذه الاقوال ولم يوافق على الهدوء الى ان ينهي المحامي اقوالـه وازاء ذلك أمرت المحكمـــة باخراجه من القاعة .

وقبل اصدار الحكم اعطيت الكلمة للمتهم نمري الذي اكتفى بالقول ان «المحكمة قد منحته شرفا لا يستحقه وهو يقبـــل ذلك» . وقالت الصحف ان المتهم كان يعني انه لم يكن قائدا لمنظمة فتح في القدس .

في ١٩٦٩/٢/٤ الانتخــابات المحليـــــة في أم الفحم وعبلـين وفسوطـه

القدس ـ لمراسلنا ـ اعلن وزير الداخلية في بيانـه عن وزارته ، الذي قدمه هــذا الاسبوع للكنيست ، انه اصدر امرا بتعيين يوم ٤ شـــباط سنة ١٩٦٩ موعدا لانتخابات السلطات المحلية في ام الفحم وعبلين وفسوطه .

سبير راغب في ترك الوزارة ..

مكتب الاتحـاد ـ نشرت جريدة ((دافار)) (١٥ـ٥) ان وزير المالية، بنحاس سبير، راغب في ترك منصبـــه في الحكومة وتخصيص وقتـــه للاهتمام بقضايا الهجـــرة في اطار ادارة الوكالة اليهودية . وقد اعرب سبير عن رغبتـه هذه لرئيس الحكومة قبل ايام معدودة .

وأضافت «دافار» ان سبير يرى في قضية تشجيع الهجرة الى اسرائيل مهمة مركزيـــة يجب أن تحشد ، لتنفيذها ، افضل القوى .. وقال انه هو نفسه مستعد للقيام بذلك .

وذكرت «دافار» ان رئيس الحكومة يعارض في تخلي سبير عن منصبه كوزير للماليـــة . وعلم ان رغبة سبير هـــذه ستبحث في قيـــادة ((حزب العمل)) حينما تعود سكرتيرته غولده مئير الى البلاد .

وفـد نسائي عــالمي يصف

طريق الآلام الذي دفعت اليـــه الجماهـير العربية في ظـــل العدوان الاسرائيلي

زار وفد من اتحاد النساء الدمقراطيات العالمي ـ قوامـه نساء من البرازيل وتشيكو ـ سلوفاكيا ومصر وفرنســا ـ مخيـــمات اللاجئين الذيـــن اقتلعتهم حرب حزيران مـــن بيوتهم ويعيشون اليوم فـــي مصـــر والاردن وسوريـــا . ونشرت عضوة الوفد الفرنسية ماري لويز كودر ، مشاهداتها التي تهز المشاعر في مجلـــة «فرانس نوفل» وفي مجلـــة النســــاء التقدميات «هيري كليري» . وذكرت تفاصيل عن مقابلاتها مع مديرة مدرســـة جنين ، تودد عبد الهادي التي تحدثت عن اعتقالها وطردها الى الضفة الشرقية ، ومع الزعيم الشيوعي فايق وراد الـــذي اعتقل وطرد ايضا ، ومـــع مراسلة جريـــدة «اوبزرفر» ، ايرين بفسون ، التي وصفت في سلسلة من الربورتاجـــات الام النازحين في الضفة الشرقية ومآسي سكان المناطق المحتلة .. وقد ذكر فائق وراد فـــي حديثه تفاصيل عن تعذيـــب المعتقلين في السجون الاسرائيلية بالضرب و«امتصاص الدم» . وفيما يلي ننشر اقساما مما نشرته ماري لويز كودر في جريدة النساء الفرنسيات :

دخلنا منطقة التعاونية القومية في مركز يبعد ١٢٠ كيلو مترا عن القاهرة لقد استوعبت هذه التعاونية ، بعـــد حرب حزيران ، ١٥ الف لاجيء مـــن سيناء وغزة .ولتسكين اللاجئين فقد اقام اعضاء التعاونية كل عائلتين في غرفة واحدة .

حديث الشيـــخ

النساء محجبـــات . جئن الى هنا مع اطفالهن ولكن الكثيرات منهن راين ، بعيونهن ، موت اطفـــالهن في وقت «اكسودس سنة ١٩٦٧» . ولا علم لهن بمصير بعض ابناء عائلاتهن.

قال الشيخ : «نحن بدو من سيناء. منذ الاف السنين رعى اباؤنا قطعـــان الماشية والجمال . وكانت لنا اراضي مزروعة قرب قريتنا انها ملك لنا . وفي نحو الساعة التاسعة من صبـــاح يوم الخامس من حزيران غطـــت الطيارات سماء قريتنا وصبت علينـــا جام غضبها . ومن مجموع ســـكان قريتنا البالغ ١٥٠٠ نفس كان نحـــو مئتي شخص قتلى عـــلى الارض . وكثيرون اخرون جرحى . واجتمعنـــا لتنظيم انفسنا ولايجاد ملجأ في الجبال .. ولكن طائرات الهيلوكبتر لاحقتنا. وفي اعقابها ظهرت دبابات وناقـــلات جنود . وحاصرونا . اعتدوا علينـــا ونهبونا . واشتدت مصاعبنا والامنا من الجوع والعطش . والجنود طردونا قائلين : «انصرفوا من هنا فنحــــن لا نريدكم !» . واضطررنا الى المشي في الصحراء تاركين قطعاننا وامتعتنا كنا نسير في وهج الشمس المحرقة . الاطفال الخائفون يلصقون بامهاتهم . مشيا بدون توقف دون ان نتمكن حتى من دفن موتانا في الطريق . لم يكن هناك ماء أو طعام .امتصصنا الاعشاب الجافة الحادة ، التي كانت سامـــة احيانا ، لقد خففت قليلا من عطشنا . وفي النهاية وصلنا الى البحيـــرات المرة . وهنا تفاقم وضعنا . فالمياه مالحة جدا وحارة .. كانها الحوامض .. ومع ذلك فقلائل هم الذين لـــم تغريهم المياه بالشرب . كانت الامنا مروعة . والموت يعصف بنا بـــدون توقف . وامهات لا حول لهن ولا طول راين اطفالهن يموتون . والصغار منهم ماتوا اولا . لقد كانت طريقنا مليئة بجثثهم .

في سوريـــــا

مخيم اللاجئين الواقع بالقرب من غابة زيتون . نحو تسعة الاف لاجيء هنا ما زالوا يذكرون صور ما مروا به من الرعب والعنف .

الاطفال يتجولون حفاة بالبسة رثة .. انهم يقاسون من البرد ومن انعدام الفيتامينات . وفي كل خيمة ٥ ـ ٧ اطفال . وهنا تضطر كل ام الى ان توزع على كل ابنائها حصة التموين التي تكفي لواحد بصعوبة . هؤلاء هم النازحـــون عن مدينة القنيطـــرة السورية التي يحتلها الاسرائيليون .

«في ليلة الخامس عشر من كانـــون الثاني الماضي ، وللمرة الاولى خلال عشرين سنة ،تساقط الثلج هكـــذا حدثتنا المراة عصيمة . ودفعت الرياح الثلوج الى داخل الخيام . ولم يكن لدى هؤلاء المساكين حتى «بطانيـــة» واحدة للنفس . فتكوم الثلج عليهـــم .. والاباء عملوا طوال الليل علـــى ازاحة الثلج عن اطفالهم الصغار. غير ان الصقيع تسرب الى الاجسام الصغيرة .. ومع الثلج والصقيع جاء الموت وفي الصباح تعالى صراخ النسوة عنـــد جثث اطفالهن . ان ٤٢ طفلا ممن هم في سن يقل عن السنتين لاقوا حتفهم في ليلة واحدة ..

في الاردن اصطدمنا باشد وضـع .. ان اخصب منطقة ، المنطقة التي يسكنها الاكثرية ، محتلة . واعمـــال الاضطهاد التي رويت لنا تدفع بمزيد من الفلسطينيين للبحث عن منجى في الضفة الثانية من نهر الاردن . ان قسما كبيرا من سكان الاردن هـــم من اللاجئين .

ان الفلسطينيين الذين طردوا مـــن بيوتهم في سنة ١٩٤٨ وسكنوا مخيمات اللاجئين في الضفة الغربية التـــي احتلت في حرب حزيران قد ارغموا على الهجرة من جديد . لقد اسكـــن هؤلاء المساكين على المرتفعات المحيطة بعمان وفي فصل الشتاء ، وبسبب الصقيع الشديد ، فقد نقلوا الـــى الضفة الشرقية حيث الطقس افضل قليلا . وقبل مجيئي باسبوع واحـــد، وبدعوى ان رجال المقاومة ينطلقون من هذه المخيمات لمقاتلة المحتلين ،قامت القوات الاسرائيليـــة طوال ٨ ساعات بقصف هذه المخيمات . لقد دمـــرت مساكن هؤلاء اللاجئين . وقتل كثيرون وجرح عديدون ودمرت مراكز عملهم.

لقد راينا سيارات نقل تحمل للمرة الرابعة ، امتعة اللاجئين وخيامهـــم الممزقة ، متجهة نحو عين الباشا . وفي ظروف طقس سيئة يحصد المـــوت الصغار والضعفاء . هنا يقيـــم ١٥ الف لاجيء يعيشـــون على حصص تموين قال عنها طبيب نرويجي انهـــا تكفي لتمكين الواحـــد من ان يتنفس فقط !

وعلى امتداد ٦٠ كيلو مترا ، علـى طول الضفة الشرقية ، شاهدنا الاثار الوحشية للقصف الاسرائيلي ..

اين كان هؤلاء الاطفال الذين يلعبون حول بيوت قرية اردا ، مثلا ؟ لقـــد وجدنا اثارهم المؤلمة في مستشفى اربد في شمالي الاردن . هنا راينا خميس الفتى البالغ من العمر ١٥ عـــاما ، مقطوع الساق ، راينا عايشة التـــي شوه وجهها ، ونحو ١٥ من الاولاد والبنات ، اصيبت اجسامهم الغضة بشظايا القنابل . عضلات كتف طفل عمره سنتين ممزقة ، انه لن يتمكن ابدا من تحريك ذراعه بصورة طبيعية .. انه من عائلة لاجئة هدمت القنابل بيتها وقتلت الام التي كانت ترضـــع طفلهـــا .

ودخلنا الى القاعة .قادتنا راهبة على السرير امراة في نحو الخامســـة والعشرين . جسمها ووجهها مغطيان بضمادات . عينها اليسرى قد اقتلعـت .. والعين اليمنى مصابة بجراح .. لقد كانت تبكي . وحاولت الراهبـــة المرضة ان تخفف عليها . هـــذه المراة لاجئة من القرية التي زرناها. لقد ارونا البيت الذي كانت تسكنه مع اطفالها الاربعة . اما زوجها فقد سافر للعمل في الكويت . مسكينة هذه المراة انها لا تعرف بعد ان اطفالها الاربعة ليسوا على قيد الحياة ..

وتلاطف الممرضة الراهبة هـــذه المراة الحزينة . وفجأة امسكت بيدي وقالت : اسمعي يا سيدتي انا الراهبة كولومبا اتيالا من دير نوتردام فـــي تورينو . انني اقول للكثيرين مـــن هؤلاء اللاجئين ولا سيما المساكـــين منهم ان يتوجهوا بشكواهم الـــى الله . ولكن مصيرهم غير عادل ابدا . انني اتوسل اليك ان تعملي من اجلهم شيئا .

ووعدت الراهبة الممرضة ، وامينة المسكينة ، والارملة الشابة من عين الباشا وكافة المتألمين ـ بان اقـــول كل ما رايت (وانا على ثقة بان النسوة اللواتي مـــا زالت قلوبهن تنبض سيتضامن مع هؤلاء

اكتشـــاف لغـــم في ســينما ((مركـاز)) بتل ابيب

تل ابيب ـ اكتشف في قاعة سينما «مركاز» هنا ، بعـــد ظهر السبت الماضي ، لغم وزنه ٧٠٠ غرام من المواد المتفجرة واتضح من تحقيق الشرطة انه كان سينفجر في الساعة العاشرة ليلا .

وقد اكتشف اللغم احـــد رجال الدفاع المدني ، الموكلـــة اليه مهمة المراقبة ، في الساعة ٥،٥٠ بعد الظهر بعد خروج متفرجي العرض الذي يبدأ في الرابعة .

وازاء اكتشاف اللغم جرى تفتيش دقيق في القاعة وانتظر متفرجو العرض المسائي الاول، خارج القاعة . وقد قيل لهم ان سبب التأخير ان عطلا قـــد طرأ على آلـــة العرض وان تصليحها جار بسرعة .

وذكرت دوائر الشرطة ان اللغم لو انفجـــر لادى الى سقوط كثير من الضحايا .

وقال الرجل الذي اكتشف اللغم ان شكوكه قـــد حامت حول شخص فأجلسه في الصف الاخير. وقال ان هذا الشخص خرج قبل نهاية العرض .

لانـــه ســـبّ اشكول وديـــان !

بيت لحم ـ عبـــد العزيز منصور ياسين من قريـــة ام صفا ويعمل حراثا ، وعمره ٦٥ سنة .

بتاريخ ٦ـ٥ـ٦٨ ، مساء ، لم يعد الى بيته كالمعتـــاد ، ذهب المختار ليسأل عنـه في مركـــز البوليس فاشاروا الى شخص ملقى عـــلى الارض والدم يسيل من وجهه . ناداه المختار بأسمه فلم يجبـــه ، وحرك يديه امام عينيه فـــلم ترمشا ...

ان العجوز منصور ياسين نزيل الان في مستشفى المجانين في بيت لحم ، والسبب في هذا المصير ما ناله على يد المسؤولين الذين يدعون انه سب اشكول وديـــان ! ! ....

تهنئـــــة

تهانينا الحارة الى الرفيق عبد السلام مناصره وزوجته بالمولود الجديد **غسان**

اللجنة المحلية للحزب الشيوعي فرع الناصرة ولجنة منطقة الناصرة لاتحاد الشبيبة الشيوعية واللجنة المحليــة

تهنئـــــة

تهانينا الحارة الى الاخ نقولا ساروفيم وعائلته بالمولود البكر

قيصر

الحزب الشيوعي الاسرائيلي ـ حيفا

وزارة الخارجية تنتدب رئيس بلدية الناصرة السيد موسى كتيلة للدعاية في الولايات المتحدة

اعلن السيد موسى كتيله ، رئيس بلدية الناصرة ، في اجتماع المجلس من يوم الجمعة الماضي ١١–٥–٦٨ انه سيسافر في ٣–٦–١٩٦٨ الى الولايات المتحدة الامريكية في مهمة انتدبته لها وزارة الخارجية الاسرائيلية وانه سيظهر هناك بصفته رئيس البلدية الناصرة وسيتكلم باسم مجلس بلدية الناصرة .

وعلى الرغم من ان السيد موسى كتيلة رفض ان يجيب على سؤال عن طبيعة مهمته والهدف منها دفعا للاحراج ، فليس من الصعب معرفة ذلك فوزارة الخارجية الاسرائيلية تنتدب ، بين الحين والاخر ، شخصيات رسمية عربية للسفر الى الولايات المتحدة وغيرها في مهمة ، اظهرت التجربة انها لم تكن نزيهة ، وانما استهدفت تضليل الرأي العام الاجنبي بخصوص عدد من القضايا اهمها طبيعة النزاع العربي الاسرائيلي واظهار حكام اسرائيل المعادين لشعبهم والشعوب العربية بمظهر المستقتلين على السلام ، وتشويه واقع الاضطهاد القومي الذي تعيشه جماهيرنا العربية في اسرائيل . وباختصار استغلالهم ، بأسم الجماهير العربية في البلاد وبأسم مراكزهم الرسمية ، لطعن الشعب العربي الفلسطيني والشعوب العربية من الخلف امام الراي العام الاجنبي .. هذه كانت طبيعة المهمة التي انتدبت وزارة الخارجية الاسرائيلية لتنفيذها عددا من الشخصيات العربية بين الحين والاخر وهذه هي طبيعة مهمة السيد موسى كتيلة في امريكا .

ان حكام اسرائيل ، بعد الفشل الذريع الذي تلقاه سياستهم التوسعية قد تدهور وضعهم الى الخضيض .. ولذلك فهم في أمس الحاجة الى اصوات عربية اسرائيلية لتبيض صفحة هذه السياسة . وفي هذا الاطار تنحصر مهمة السيد موسى كتيله . وفي الاجتماع المذكور كشف الرفيق توفيق زياد عضو البلدية الشيوعي عن طبيعة هذه المهمة .

ان وزارة الخارجية الاسرائيلية تستطيع ان ترسل السيد موسى كتيله حيث تشاء ما دام هو يقبل ان يزيف قضية شعبه ، ولكن ليس من حق السيد كتيله ان يقوم بتضليل الراي العام بأسم مجلس بلدية الناصرة وبأسم سكانها . واما سياسة حكام اسرائيل وسمعتها فلن تنقذهم شهادة حسن السلوك التي يعطيها اياها موسى كتيله ، والبديل لذلك كله هو تغيير تلك السياسة القائمة على العدوان والاحتلال والعداء لقوى التقدم والحرية ، سياسة خدمة الاستعمار ومؤامراته ، وسياسة العداء والاضطهاد القوميين .

زيارة ماخوس في القاهرة

القاهرة — وصل الى القاهرة اول امس ابراهيم ماخوس وزير خارجية سوريا وتباحث مع الرئيس عبد الناصر في القضايا التي كانت موضع البحث اثناء وجود الوفد السوري الحكومي برياسة رئيس الجمهورية نور الدين الاتاسي قبل اكثر من اسبوع

واضافت الاذاعات العربية ان ابراهيم ماخوس سيواصل سفره الى الجزائر محطته الجوهرية في هذه الرحلة .

اتفاق سوفييتي عربي

القاهرة — وقع ممثلو الجمهورية العربية المتحدة والاتحاد السوفييتي على اتفاق لبناء مجمع فولاذ وحديد تبلغ قيمته ٣٦٠ مليون جنيه في حلوان .

وسيزيد المجمع انتاج الفولاذ والصلب في البلاد ست مرات ليصبح ١٬٧٠٠٬٠٠٠ طن من الصلب و ١٬٥٠٠٬٠٠٠ طن من الفولاذ سنويا . وسيعمل فيه عند انتهائه عام ١٩٧٦ ١٢ الف عامل .

وستزود محطات توليد الكهرباء في السد العالي المجمع بالكهرباء .

ويزود الاتحاد السوفييتي الجمهورية المتحدة بالمعدات والمساعدات التقنية لغرض بناء هذا المجمع الذي يعتبر اضخم مشروع صناعي بعد السد العالي .

زاهي كركبي في مؤتمر علمي في برلين

عقد في برلين الدمقراطية ، هذا الاسبوع ، مؤتمر علمي عالمي للجنة المركزية لحزب الوحدة الاشتراكي في المانيا الدمقراطية ، بمناسبة مرور ١٥٠ سنة على ولادة كارل ماركس .

ويشترك في المؤتمر ٥٥ وفدا من جميع انحاء العالم . وقد مثل الحزب الشيوعي الاسرائيلي في هذا المؤتمر الرفيق زاهي كركبي سكرتير اللجنة المركزية .

افتتح المؤتمر والتر اولبرخت وشعار المؤتمر هو :

« يا عمال العالم اتحدوا »

الاتحاد
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
شارع قيسارية ١٨ – حيفا
هيئة التحرير : شارع الخوري ٢٥ ، تلفون ٦٢٥٩١ ص ب ١٠٤
حيفا
مطبعة الاتحاد التعاونية
شارع الوادي ٤٢ ت ٥٢١٤٥٧
حيفا

شخصيات الضفة الغربية ترفض — بقية

كما يسميها .

وتتلخص هذه المقترحات بان حكومة اسرائيل مستعدة ان تسلم الى هيئة من هذه الشخصيات ، من ١٠ – ١٥ شخصية ، رقعة ارض من جنين في الشمال حتى الخليل في الجنوب والى الشرق حتى خط على بعد ١٠ كيلومترات على طول نهر الاردن ، يقيمون فيها حكما ذاتيا لحين التسوية النهائية . واوضح رئيس الوزراء اشكول لهذه الشخصيات انه يخرج من رقعة الارض هذه ، ذات الحكم الذاتي ، كلا من القدس العربية وطولكرم وقلقيلية واللطرون واريحا ، وان حدود « القدس الموحدة » ، عاصمة اسرائيل ، تمتد من مطار قلندية في الشمال حتى قبر راحيل في الجنوب .

وواضح من هذه المقترحات ان القوات الاسرائيلية ستبقى في «منطقة الحكم الذاتي» هذه .

وكذلك فهمنا ان رئيس الوزراء اشكول استثنى مدينة غزة من «منطقة الحكم الذاتي» . وكان رئيس الوزراء لمح فيما مضى الى نيته في ضم غزة الى اسرائيل .

ومهد رئيس الوزراء اشكول لهذه المقترحات بقوله ان انتقال يارينغ الى نيويورك يوصل بعثته الى نهايتها الفاشلة وانه ليس امام عرب فلسطين سوى اجراء تسوية منفردة مع اسرائيل.

لقد اثارت هذه المقترحات وهذه المقابلات ، بعد ان وضحت نواياها ، ضجة استنكار واسعة في القدس العربية وبقية انحاء الضفة الغربية .

واثارت الاستنكار ، بشكل خاص ، الاخبار المدسوسة التي اخذت بعض الصحف الاسرائيلية في نشرها في الاونة الاخيرة ، وعلى راسها «جروسليم بوست» المقروءة في الضفة الغربية . فهذه الصحف تحاول اثارة البلبلة والايهام بانه توجد قوى عربية لها وزنها تؤيد هذه المقترحات .

واما الحقيقة فهي ان الاجماع تام على رفض هذه المقترحات التي يراها الاهالي على انها محاولة واضحة لتخطي مهمة يارينغ وعرقلتها ، خصوصا الان بعد ان تعاظمت امكانية نجاح هذه المهمة ، ولاثارة الخلافات داخل المناطق المحتلة وبين الشعوب العربية ، ولزرع الشكوك بين القوى الوطنية نفسها .

هذا وفهمنا ان الاتصالات الاخيرة التي جرت بين مختلف الهيئات والشخصيات الوطنية في الضفة الغربية قد خرجت باجماع تام على رفض هذه المقترحات وعلى شجب الاخبار المدسوسة التي تنشرها « البوست » وغيرها .

وفهمنا ان هذه الاتصالات توصلت الى ضرورة اصدار بيان للصحف يستنكر ويكذب ما تنشره من انباء مدسوسة هدفها احلال البلبلة ، ويؤكد من جديد الرفض البات لمشاريع التجزئة وابقاء الاحتلال ، ويؤكد عدم التنازل عن القدس العربية وعن وحدة الضفتين ، ويدعو الى تنفيذ قرار مجلس الامن الصادر في ٢٢ نوفمبر الماضي .

وامام المحاولات التي تهدف الى ايهام الراي العام في الضفة الغربية انه ما من طريق « عملي » امامهم سوى الموافقة على ما يسمى « تسوية منفردة » ، تعلن الاوساط الوطنية في الضفة الغربية انه يتبين اكثر فاكثر ، وخصوصا الان ، ان الحل العملي حقا في الوقت الحاضر هو تنفيذ قرار مجلس الامن ، وان تنفيذ هذا القرار اصبح اقرب بكثير من تنفيذ مقترحات رئيس الوزراء اشكول ، التي يرون فيها مناورة ضغط فحسب .

هانوي وواشنطن تضعان مقترحات — بقية

عقدت يوم الاثنين الماضي ، قال رئيس وفد فيتنام الشمالية خوان ثوي ان الولايات المتحدة هزمت في ميدان القتال ولكنها ماضية في عدوانها على الشعب الفيتنامي ، وما دامت الولايات المتحدة تقوم بهذه الحرب مع طرح اقتراحات السلام ، فان الشعب الفيتنامي سيمضي في كفاحه . وقال ايضا :ان الطائرات الامريكية ما زالت تقصف منطقة آهلة بـ ٤٬٥ مليون انسان جنوبي فيتنام الشمالية . يجب وقف هذا القصف وسائر العمليات الحربية فهذا هو المطلب المشروع لحكومة جمهورية فيتنام الدمقراطية .

واعلن رئيس الوفد الامريكي تحفظه من لهجة خوان ثوي ومضمون خطابه ورفض مطالبه رفضا تاما !

وستعقد الجلسة الثالثة يوم السبت القادم، بعد ان يجري كل من الوفدين اتصالات مع حكومته .

اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي تحيي الاديب مردخاي ابي شاؤول — في عيد ميلاده السبعين

مكتب الاتحاد — بعثت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي رسالة تحية الى الاديب مردخاي ابي شاؤول بمناسبة عيد ميلاده السبعين — قالت فيها :

نحن الشيوعيين الاسرائيليين ، يهود وعربا ، نثمن غاليا نشاطك الادبي الكبير وعملك الشعبي المتعدد الجوانب وطريق حياتك المبدعة والمناضلة في خدمة الشعب العامل ، في خدمة المثل السامية للسلام والانسانية والاستقلال القومي واخوة الشعوب والدمقراطية والاشتراكية .

اننا نحترمك بوصفك اديبا وشاعرا مناضلا بجراة من اجل حقوق الانسان وضد الاستغلال والاضطهاد في صفوف شعبك وفي صفوف الشعوب الاخرى ، ومن اجل السلام والصداقة بين الشعوب في منطقتنا وفي العالم كله.

لقد تجندت في المعركة ضد الحكم البريطاني الاجنبي في بلادنا ، من اجل حرية شعبي فلسطين اليهودي والعربي . تجندت في سنوات الثلاثين في قيادة اعمال التضامن في بلادنا مع الشعب الاسباني ، كما تتجند اليوم في الصفوف الاولى من اعمال التضامن في اسرائيل مع الشعب الفيتنامي .

وكوطني اسرائيلي ، كاممي غير هياب ، كنت بين المبادرين لاقامة حركة الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي . وانت تواصل بامانة رفع راية الصداقة الاسرائيلية السوفييتية امام موجة العداء للسوفييت التي تغمر بلادنا في هذه الايام ايضا .

وبابداعك الادبي بنشاطك الشعبي ، اسهمت كثيرا في تطوير افكار اخوة الشعبين اليهودي والعربي في بلادنا .

وفي هذه الايام الصعبة لشعبنا ايضا ، حيث جرفت موجة الشوفينية والعسكرية الكثيرين — بقيت انت امينا لنفسك ولطريق حياتك .

ولهذا فاننا ، نحن الشيوعيين ، وكل الناس التقدميين في بلادنا ، نرى فيك ، ايها الرفيق ابي شاؤول العزيز ، مثلا يحتذى للانسان ذي الضمير .

اننا نتمنى لك من اعماق قلوبنا صحة طيبة وعمرا مديدا من الابداع الادبي والنشاط الشعبي في خدمة المثل السامية المشتركة لنا . اننا نتمنى لك ولعقيلتك الرفيقة العزيزة ، ليا ، مزيدا من السعادة والفرح في الحياة .

نائب وزير الداخلية في الكنيست :
تخفيض نفقات التطوير للسلطات المحلية
النازحون العائدون عددهم ١٤ الفا فقط

القدس — لمندوب الاتحاد البرلماني — التقرير الذي قدمه نائب وزير الداخلية ، بن مئير يوم الاثنين الماضي الى الكنيست عن ميزانية ونشاط وزارته قد ميزه اعلان بن مئير عن تقليص اعمال التطوير في السلطات المحلية بصورة ملموسة .

فقد قال : ان وزارته «لم تخصص في هذه السنة الاربعين مليون ليرة التي خصصتها في السنة الماضية في آطار النضال ضد البطالة» واضاف بن مئير ان الاتفاق قد تم على تخفيض نفقات التطوير بنسبة ٢٠ بالمئة على اقل تقدير . واعلن ان الهدف هو تخفيض هذه النفقات حتى ٥٠ بالمئة بحيث تصل ميزانيات التطوير للسلطات المحلية الى مبلغ ١٠٠ مليون ليرة فقط.

وتحدث نائب الوزير عن اعادة النازحين ، بسبب حرب حزيران ، الى بيوتهم وقال ان هذه العملية قد بدأت في اوائل اب سنة ١٩٦٧ وانتهت في الاول من ايلول من السنة نفسها . وخلال هذه المدة قدم ٣٣ الفا من طلبات العودة تشمل ١١٢ الف نفس.

وقد اقرت الوزارة ٢١ الف طلب ولكن الذين عادوا قد بلغ عددهم ١٤ الف نفس فقط .

وقد تحدث النائب الشيوعي توفيق طوبي مناقشا تقرير وزارة الداخلية هذا — وسننشر كلمته في عدد الاتحاد القادم .

٧٥ الف ليرة حملة الحزب الشيوعي الاسرائيلي المالية

فيما يلي ما وصل الى صندوق الحملة حتى ١٥–٥

المنطقة	الحصة	الداخل	النسبة المئوية
المثلث	٦٬٠٠٠	١٬٠٢٥	١٧
الجنوب النقب	٢٬٧٥٠	٤٥٠	١٦٬٣
حيفا	١٦٬٠٠٠	٢٬٤٤٤٬٥٠	١٥٬٢
تل ابيب يافا	٢١٬٥٠٠	٢٬٨٢٣	١٣٬٣
الناصرة	١٩٬٥٠٠	١٬٢٥٠	٦٬٤
السهل	٨٬٠٠٠	٤٧٦	٥٬٩
القدس	١٬٥٠٠	——	——
متفرقات		٢٠	——
المجموع	٧٥٬٠٠٠	٨٬٤٨٨٬٥٠	١١٬٣

وحدة العمال والطلاب في معركة — بقية

تغييرات اقتصادية يقوم بها الشعب ولمصلحة الشعب .

ويقول البيان ان مطالب ونضال العمال كمثل الطلاب والمعلمين وفئات اخرى من الشعب العامل تصطدم بين الحين والاخر مع اساليب الاضطهاد البوليسي ومع العدوان على حرية النقابات وعلى الدمقراطية .

هذا وقد اعرب ممثلو الحزب الشيوعي الفرنسي واعضاء كتلته في البرلمان عن تضامنهم مع نضال الطلاب وامتدحوا العمل المشترك بينهم وبين العمال .

مصر تطالب يارينغ بوضع برنامج — بقية

الاسرائيلية من المناطق المحتلة فان القرار يشتمل على خطوات اخرى لتحقيق السلام الدائم في الشرق الاوسط » واعربت الصحيفة عن تاييدها اقتراح محمود رياض فكتبت : « لقد اتخذت الجمهورية العربية المتحدة خطوة اخرى في اتجاه الحل السياسي في الشرق الاوسط . وجماهير العالم تنتظر آلان ردا من اسرائيل » .

مشاورات متصلة حول القدس

ما زال اعضاء مجلس الامن يجرون اتصالات مستمرة في محاولة للتوصل الى مشروع قرار متفق عليه بشأن القدس . والجدير بالذكر ان المجلس يقوم بهذه المحاولات منذ تحدي اسرائيل قرار مجلس الامن واقدامها على اجراء الاستعراض العسكري في القدس . وقد قدمت الجزائر مشروع قرار يطالب اسرائيل بالغاء اجراءات ضم القدس العربية اليها ويهددها بفرض العقوبات . وفي هذه الاثناء تلقى اعضاء المجلس القرار الذي اتخذه مؤتمر حقوق الانسان في طهران ، متهما اسرائيل بانتهاك حقوق الانسان في المناطق العربية المحتلة ، ومعتزما تشكيل لجنة تحقيق . ويعتقد المراقبون بان وصول القرار في هذا الوقت بالذات سيعزز مطالب الدول العربية في مجلس الامن .

وتقول بعض المصادر المطلعة في الامم المتحدة ان المندوب الاردني محمد الفرا رفض المشروع الوسط الذي تقترحه امريكا بشان عمل مجلس الامن فيما يتعلق بالقدس . ويقول مراسل « هآرتس » في الولايات المتحدة نقلا عن مصادر دبلوماسية في مقر الامم المتحدة ان رئيس الوفد الامريكي آرثور غولدبرغ يعمل على الحيلولة دون عزلة بلاده في المجلس . ولذلك يعتقد المراقبون بانه لن يستخدم حق النقض (الفيتو) ضد قرار المجلس الذي سيقر ، من جديد ، قرار الجمعية العامة المعارض لضم اسرائيل القدس ، الذي اتخذ في السنة الماضية . وسيكتفي غولدبرغ بالامتناع عن التصويت .

نجاح هام لقائمة الحزب الشيوعي — بقية

(الليبراليين المستقلين) ٨٧٣ صوتا (٣ بالمئة مقابل ٣٬٧١ بالمئة ، ق — (جماعة ميكونس سنيه) ٢٧٥ صوتا (٠٬٩ بالمئة مقابل ١٬٣٣ بالمئة) .

وكان عدد الذين يحق لهم الانتخاب ٤٤٬٥٣٩ وقد اشترك في الاقتراع حوالي ٣١ الف ناخب اي حوالي ٧٠ بالمئة فقط .

هذا وهنالك الف صوت لم تفرز حتى الان .

والجدير بالذكر ان قائمة الحزب الشيوعي الاسرائيلي ، احرزت اعلى نجاح هام بين العمال العرب على الرغم من كل محاولات الارهاب والتزييف وحرمان الكثيرين من حق الانتخاب .